

تظاهرات احتجاجية ضد الهجمة الشرسة لإسرائيل على جماهير فلسطين.

في الاسابيع الماضية، قامت الدولة الازرايية الاسرائيلية، وبدعم واضح من أمريكا، بتشديد هجماتها الوحشية على جماهير فلسطين مما ينذر بعواقب خطيرة على المنطقة برمتها. من الواضح ان ارتكاب المجازر الوحشية ضد جماهير فلسطين العزل، اطلق يد الجماعات الاسلامية في فلسطين ويؤدي في النهاية الى احباط كل المساعي الداعية للسلام في الشرق الاوسط. وهو من دون شك نتيجة للسياسة الاجرامية لدولة اسرائيل، لذا يجب أن تواجه بسخط و احتجاج عميقين من قبل كل القوى التحررية.

للتعبير عن الاحتجاج بوجه دولة اسرائيل، سيقوم الحزبان الشيوعي العمالي العراقي و الايراني، بتنظيم تجمعات احتجاجية. ندعو الجماهير التحررية، ولأجل الدفاع عن هذه المطالب، الانضمام الى تلك التجمعات و التظاهرات و الدفاع عن هذه المطالب العادلة:

- * - إدانة دولية واضحة لإسرائيل و سياسة شارون الازرايية.
- * - الايقاف الفوري لجميع العمليات العسكرية لإسرائيل ضد جماهير فلسطين.
- * - الخروج الفوري لإسرائيل من المناطق المحتلة.
- * - الاعتراف الرسمي و الفوري بدولة فلسطين.

سيتم الاعلان عن مواعيد المظاهرات و أماكنها في حينها.

تنظيم الخارج للحزب الشيوعي العمالي العراقي
تنظيم الخارج للحزب الشيوعي العمالي الايراني

يجب ايقاف حمامات الدم الاسرائيلية والاسلامية فوراً!

بيان من الحزب الشيوعي العمالي العراقي ص ٧

في هذا العدد:

٣ ص	فارس محمود	الايضاح الاخيرة في فلسطين
٤ ص	صادق عزيز	شمس "ايوب" لن تغيب
٤ ص	نادية محمود	بين الإرهاب وحق الدفاع المشروع عن النفس
٨ ص	عبد الله صالح	إئتلاف اليمين الإسرائيلي مع الإسلام السياسي، صراع المصير
٨ ص	يوسف محمد	معارضة حسب الطلب!
٥ ص	سمير عادل	حول المساعي الامريكية لانشاء "مجموعة الحرب" في المعارضة العراقية
٧ ص	سامان كريم	"اليسار" مقولة مغلوقة على أمرها
٥ ص	ليلى محمد	استمرار الحصار الإقتصادي، استمرار للحرب بشكل آخر! ستنتهي الحرب حتماً
		القنوات الفضائية العربية..... افضل سبيل لترسيخ التخلف

بلاغ صحفي صادر من سكرتارية المكتب السياسي للحزب الشيوعي العمالي العراقي حول:

مشاركة وفد من قيادة الحزب في كونفرانس (السلام، الديمقراطية وحل القضية الكردية) ص ٣

إختتام الكونغرس السنوي الثالث للحزب الشيوعي العمالي العراقي - منظمة سويسرا و نشاطات لجنة سويسرا للحزب ص ٦



الإرهاب بشكل متساوي؟

كورش مدرسي: عمليا انتهت الحرب. ولحسن الحظ فقد انهارت حكومة طالبان الإسلامية المجرمة. وهي فعلاً نكتة ساخرة أن الحركة المناهضة للحرب تفقد أهدافها وتناميها بمجرد سقوط حكومة طالبان. فالجماهير لا تتحسب صوب الأهداف المفقودة والحركات التي تعرض نفسها للهزيمة. ولكن من اجل الإجابة على سؤالكم، علينا العودة الى الوراء وبحث التصورات والأفكار الكامنة خلف هذه الحركة. لماذا ارتبطت مصير هذه الحركة بمستقبل عصاية مجرمة، معادية للبشرية، إسلامية، وتتجر بالمخدرات، أعاد سقوطها رسم البسمة على شفاها

الى ص ٢

الإئتلافات المناهضة للحرب:

الأهداف المفتوحة والحركات التي عرضت نفسها للهزيمة

مقابلة مع كورش مدرسي أجرتها نشرة (WPI Briefing) وأعدت ونشرها جريدة انترناسيونال الأسبوعية

*لقد تبلورت في الغرب حركة مناهضة للحرب. وشحورت هذه الحركة حول شجب وإدانة الإمبريالية الأمريكية والبريطانية في حرب أفغانستان. ولكن ليس هناك ما يقال حول طالبان والإسلام السياسي والإرهاب الإسلامي. لماذا نصر على شجب وإدانة كلا طرفي

يجب الاعتراف بالدولة الفلسطينية وبشكل فوري!

تتعرض الجماهير الفلسطينية ومنذ بدء الانتفاضة الثانية قبل ١٥ شهرا الى اكثر الهجمات وحشية على ايدي قوات الجيش الاسرائيلي. وهي تتعرض بصورة منتظمة لانكار حقها في نيل التحرر من الحكم والاحتلال الاسرائيلي وتأسيس دولتها المستقلة. في اعقاب احداث ١١ ايلول المأساوية، وحينما كان العالم لازال يعيش صدمة الاعمال الشنيعة التي ارتكبتها الازراييين الاسلاميون في الولايات المتحدة، بادر اربيل شارون وحكومته وعلى الفور في الاستثمار في هذا الحدث المأساوي. حيث شرعا بارتكاب سلسلة جديدة من الجرائم وممارسة الازهاب الدولة المنظم ضد المواطنين الفلسطينيين ومحاصرة مدنهم، واعداد احتلال الاراضي الواقعة تحت سيطرة السلطات الفلسطينية.

أن تلك السياسات الازهابية والاستفزازية اصبحت الان ممارسات يومية مألوفة من قبل السلطات والجيش الاسرائيلي، وهي طريق الحل الرسمي الوحيد الذي تقدمه اسرائيل والولايات المتحدة لحل الصراع الدائر في المنطقة. ان الانتصارات السهلة التي حققتها الولايات المتحدة ضد قوات طالبان، قد قوت ويشكل دراماتيكي هذه السياسات الاجرامية والاستعمارية. ونتيجة لكل هذا، فقد بدأت جولة جديدة من الاعمال الانتحارية والازهابية الوحشية في اسرائيل من قبل اسلامي حماس والمجاهد ، وتلاشى الامل، فعليا، في اتمام تأسيس الدولة الفلسطينية.

ليس هنالك ما يمكن ان يبرر القتل الجماعي للفلسطينيين واحتلال فلسطين لاكثر من ثلاثة عقود، وليس هنالك اي تبرير لقتل وابادة السكان المدنيين في اسرائيل. هذا اضافة الى ان السباق الدموي في الازهاب والقتل في الشرق الاوسط قد وضع المنطقة على حافة الانفجار. كل هذا يجب ان يوقف وبشكل فوري. ونقطة الشروع في تحقيق ذلك هو التأسيس الفوري للدولة الفلسطينية والحل السياسي للقضية الفلسطينية. ان اقامة الدولة الفلسطينية هي هدف قابل للتحقيق وتوفر ارضية اكثر ملائمة لمواصلة النضال في المنطقة برمتها من اجل تحقيق عالم افضل.

ان الحزب الشيوعي العمالي العراقي قد بدأ حملة لدعم الجماهير الفلسطينية و مساندة حقها في تأسيس دولة مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة. نوجه نداءنا الى كل دعاة التحرر والمساواة، النقابات العمالية، وكافة منظمات حقوق الانسان والافراد، اليسار والتقدميين لممارسة ضغطها على حكومتي اسرائيل والولايات المتحدة من اجل الاقرار بحق جماهير فلسطين. اننا نطالب بتنفيذ المطالبات التالية وبشكل فوري:

الانهاء الفوري للهجمات الاسرائيلية وايقاف اراقة دماء الفلسطينيين.

الاعتراف الفوري بالدولة الفلسطينية على كامل الضفة الغربية وقطاع غزة.

شجب واستنكار كافة اشكال الازهاب وازهاب الدولتين الذي ترتبته دولة اسرائيل واسلاميون من امثال حماس والمجاهد.

ضمان حق "العودة" لجميع اللاجئين الفلسطينيين.

دعم نضال جماهير المنطقة من اجل العلمانية و نيل حرياتها السياسية والمدنية .

مؤيد احمد

نادية محمود

مكتب العالم العربي - الحزب الشيوعي العمالي العراقي

٢٨-١٢-٢٠٠١

الإتلافات المناهضة للحرب: تنمة

كل إنسان في أفغانستان، وفي كافة أرجاء العالم؟ ينبغي عند تحليل هذه الحركة الفصل بين دوافع أعداد غفيرة من الناس الشرفاء الذين شاركوا فيها وبين الإطّار الذي تمّ خلاله تعريف وتنظيم هذه الحركة. ومن المؤسف، أن الدوافع لا يتم حسابها في نتائج حركة ما. فالطالب والشاعر والإطّار السياسي حركة معينة هي ما يحدد مكانتها في محيطنا السياسي والاجتماعي وهي ما يبين أين تقف تلك الحركة وصوب أية ضفة تتجه. ومن أجل إعطاء حكم وتقييم سريع بصدده مكانة هذه الحركة أود الإشارة إلى حقيقة معينة. ففي السؤال تقولون أن الحركة المناهضة للحرب حركة "تيلورث في الغرب". وهذا هو خطأ وسوء فهم يشير بالطبع إلى جذور المسألة. فهذه الحركة هي في واقعها وفي قلب مجتمعات على صعيد العالم، ما كانت حركة غربية أبداً. وفي الواقع، رغم أن أحد أطراف هذه الحركة كان في الغرب، إلا أن طرفها الآخر هو في النظواهرات المناهضة للحرب في بيشاور وكابل. ولا يمكن الفصل أبداً بين أهداف وشعارات هذين الطرفين. الأدهى من ذلك هو تركيبة الحركة، ففي الشوارع، في الشعارات والمطالب تبدو اليهود غامضة وغير واضحة المعالم بين أولئك القلقين حقاً ويحسسون نبيل على كرامة وحرية الناس في أفغانستان وبين أولئك الدائرين في فلك أعنف الأنظمة السياسية في التاريخ وأكثرها افناءً وإبادة، أي الحكومة الإسلامية المعادية للبشرية المجرمة. انهما صفان ارتبطا ببعض. فقد تداخل صف المصلين الإسلاميين في هذه الحركة السياسية وأختلط بصف أولئك الأشخاص المحتجين على الإمبريالية. وهذا ما كان بإمكان أي شخص رؤيته والعناية منه. في الصراع ما بين طالبان والإمبريالية، حين تركز على الإمبريالية ونغض الطرف عن دور وأهمية طالبان والإسلام السياسي بشكل أعم فإننا نبلور ونجسد أهدافاً مشتركة مع هذا اليسار ونفس له، سياسياً، يد العون. وتكمن جذور هذا الواقع المقلوب في العقلية والتفكير الاستعماري المقلوب ليسار الهامشي في الغرب. ذلك اليسار الذي لم يكن طوال حياته سوى قوة ضغط من أجل مجموعة من المطالب المتفرقة والفاقد لأي أفق مختلف ومتمايز عن النظام الحاكم. يدور بحشي حول مثقفي اليسار في الغرب الذين يتباهون بالإحساس بالذنب إزاء الماضي الاستعماري للغرب ويعتبرون أنفسهم مدنين لما يسمى بالعالم الثالث ككل متكامل. فالمسألة في المنظومة الفكرية هؤلاء المثقفين ليست مصير الناس الذين يعيشون في هذا "العالم". المسألة هي الاشتغال بمفاهيم باعثة للبهجة والسرور حول حياة الناس في الغرب وفي بقية أنحاء العالم. المسألة المحورية هي إزالة هذا الشعور بالذنب وليس الناس في هذا البلد أو هذا. ففي منظومتهم، يمثل "العالم الثالث" وجوداً

معطى قائماً بحد ذاته. وفي هذا "العالم" يمتلك الناس ثقافة عجيبة. فالناس تستلذ برمانها من آخر المنجزات والمكتسبات في المجتمع البشري، والنسوة في هذا العالم يحبن الحرمان من حقوقهن الإنسانية والمتساوية ويستلذن بمعنوا بالتمييز الجنسي، والفتيات يفضلن عزهن عن الفتیان، والناس في هذا "العالم" العجيب تلعن وتتذمرون من حرية التعبير، التفكير والمعتقد، وهم مسلمون يريدون أن تحمك القوانين الإسلامية البالية حياتهم الاجتماعية. والبشر في هذا "العالم" يتم تصويرهم بشكل غير إنساني. هذه هي العقلية والتفكير الاستعماري المقلوب الذي أشرت إليه. فأنا وأنتم وكل تلك الملايين من الأشخاص الذين ناضلنا ونناضل من أجل الحرية والمساواة والرفاه، وناضلنا ونناضل ليس فقط ضد الإمبريالية، بل ضد الإسلام السياسي، ليس لنا وجود خارج هذا التفكير والتصور. نحن الذين قمعنا بوحشية، وتم سجننا وإعدامنا ولنا موجودين في هذا "العالم" وهكذا ينكروننا، جميعنا، نحن الموجودين تحت ظل الضغوط والتمييز والقمع الذي تمارسه الحكومات الإسلامية والقومية. ويتم الإعلان عن عدم حاجتنا لحقوق البشر "الغربية" والكرامة والرفاه. في هذه الرؤية التصور لا تعتبر حقوق الإنسان حقوقاً عالمية بل ترتبط بالثقافة والثقافة في هذا العالم هي جزء من الوحشية. فإذا رجم الناس بسبب علاقة بسيطة خارج إطار الزواج أو اعدموا بسبب تشكيكهم في القوانين الإلهية، وهذا هو قهقهم وهم جديرون بذلك. إن هذه الرؤية عنا وعن "عالمنا" هي نفس الرؤية الاستعمارية التي وضعت أقدامها في هذا "العالم". رغم إنها رؤية مقلوبة ومغلقة بالذنب.

فلو كانت حرة، ومساواة ورفاه الجماهير في أفغانستان قضية، حينذاك ينبغي في البداية أن نعلن حقوق البديهة لهذه الجماهير وينبغي أن ندافع عن هذه الحقوق مقابل أي شخ يسعى لقمعها ومصادرتها وتختار من يتحدون معنا على هذا الأساس. ومع تحول طالبان والإسلام السياسي إلى مسائل "داخلية" قليلة الضرر في المعادلة، فإن الحركة المناهضة للحرب بصدده وضع العصى بنفسها في عجلة تقديمها. الحقيقة هي أن صراعاً طويلاً ومريراً جرى ويجري بين جزء واسع من الناس في هذا "العالم" العجيب مع الإسلام السياسي وفي خضم ذلك، أياً كانت المبررات، على الحركة المناهضة للحرب في خاتمة المطاف اختيار شركائها في اتحادها. وقد تجسد هذا الاختيار. فقد اختارت الحركة المناهضة للحرب طالبان والإسلام السياسي كشركاء لها في اتحادها ولم تختارنا نحن. ولا يمكن للحركة المناهضة للحرب بعد سقوط طالبان في كابل المشاركة في أفراح الأطفال الذين تمكنوا من إطلاق طائراتهم الرقوية في الهواء، وفي ابتسامات الفتيات اللواتي حصلن على الأقل على حق الذهاب إلى المدارس والنساء اللواتي رفضن الحجاب. وهذا هو الجانب المساوي في الموضوع. واليوم تطالب الحركة المناهضة للحرب ببساطة بإتقاد مصير الناس في أفغانستان من خلال وبواسطة قوى تحالف الشمال وزعماء القبائل. حقاً أنهم بصدده تكرار مأساة إنسانية أخرى.

***تقرب الغرب في ما يسمى بحربه ضد الإرهاب ضمان تعاون الجمهورية الإسلامية في إيران، التي تمثل إحدى مصادر الإرهاب في العالم. لماذا ينبغي للحركة المناهضة للإرهاب الذهاب والإسلام السياسي بشكل عام؟**
كورش مدرسي: إذا كانت هذه الحرب هي ضد الإرهاب وليست حرباً ضد الإرهاب الموجه نحو الغرب، عند ذلك ينبغي حوضها على مختلف الجهات. فالواقع هو أن الحكومات الغربية هي التي دعمت مادياً وقوت ورسخت الإسلام السياسي مقابل الكتلة الشرقية وكذلك كوسيلة للسيطرة على الجماهير في البلدان المختلفة، التي كان بإمكانها تهديد المصالح السياسية والاقتصادية لتلك الحكومات أو الاستقرار السياسي. وفي إطار الصراع الفعلي لا تريد الحكومات الغربية فقدان هذه الذخيرة الشنبية والمؤثرة. إنها تريد تطبيق الإرهاب الإسلامي ووضع حدود له وقطع يد الإرهاب من التطاول على الغرب. فالإسلام

"المعتدل" كان ومازال أحد حلفاء الإمبريالية. ولهذا السبب هم يتعقبون خطى الجمهورية الإسلامية التي هي واحدة من أكثر الأنظمة دموية في التاريخ المعاصر. يريدون جذب القسم "المعتدل" من الحكومة الإلهية إليهم. ومن هذا المنظر، كما أشرت سابقاً، تتعقب الحركة المناهضة للحرب نفس التصورات والتفكير، ولو أنها تريد بشكل مقلوب تأييد الإسلام "المشدد". وهؤلاء سيصلون لنفس النتيجة ولكن من طريق آخر. يقولون أنهم ضد الحرب. ولكن ينبغي السؤال فوراً أية حرب يقصدون؟ هل انتم تعارضون الحرب التي فرضت بها باكستان والسعودية طالبان وتأييد من الغرب على أفغانستان؟ فأين كنتم في ذلك الوقت؟ هل تقفون ضد الإرهاب الذي تمارسه الحكومات الإسلامية في إيران، أفغانستان، السعودية والباكستان ضد الجماهير الغلابة؟ في هذا التفكير والذهنية الاستعمارية لمقلوبة تبدو كل هذه القضايا "شأناً داخلياً". فالإسلام السياسي وانعدام حقوق البشر هي جزء من "ثقافة" الناس في هذه البلدان أو في بعض التصورات هي أفضل من الإمبريالية. ومثلما أشرت لا تتدور هذه التصورات وطريقة التفكير حول حياة الناس في البلدان المستعمرة سابقاً. بل هي انعكاس للإحساس بالذنب الذي يعانينه أولئك المثقفون إزاء الماضي الاستعماري. عدا ذلك كان ينبغي عليهم أن يقفوا ضد الشيطان أياً كانت صورته، كان عليهم الإعلان عن الحقوق البديهة للجماهير والدفاع عنها، والإعلان بأن هذه الحقوق حقوق عالمية وينبغي الهجوم على كل من ينتهكها والاتحاد مع الأشخاص الذي يناضلون من أجل إقرار تلك الحقوق.

***يقول بعض من إقار الشطي الحركة المناهضة للحرب أن إدانة وشجب طالبان والإسلام السياسي ستكون عقبة أمام جماهيرية الحركة، وفي النتيجة يدعون الملالي وحتى مؤيدي طالبان لاجتماعاتهم، وكمثال تم في تجمع الحركة المناهضة للحرب الذي أقيم في برمنغهام في بريطانيا، تهديد أحد الأشخاص أثناء قيامه بتوزيع بيان ضد "الأصوليين الإسلاميين" من قبل القوى الإسلامية. هل يمكن اعتبار حركة تضم أشخاصاً مناصرين لطالبان والإسلام السياسي حركة رجعية، وهل ينبغي على الجماهير الدفاع عن مثل هذه الحركة؟**

كورش مدرسي: إن المعضلة هي ما زلت نفس ما قلته سابقاً. انظروا أن ذلك يتطابق مع الرؤية التي ترى "الناس" في تلك البلدان مسلمون ويريدون الإسلام السياسي. بالنتيجة إذا أردتم تنظيم حركة جماهيرية ينبغي عليكم الاتحاد مع الإسلام السياسي. انه حقاً لقد قام طوال التاريخ المعاصر، وخصوصاً خلال السنوات العشرين الماضية، صراع حاد بين الناس والقوى التقدمية في الشرق الأوسط وأوروبا من جهة والإسلام السياسي من الجهة الثانية. تأملوا فقط النضال اليومي للناس وممارسات المعارضة غير الإسلامية في البلدان المسلمة. إن عقلية المركزية الذاتية لأشياء المثقفين اليساريين الغربيين التي تتصور ان على العالم ان يتمحور حول إحساسهم بالذنب هي طامة كبرى. إنني اشعر بالخجل من المشاركة في حركة يتعزز فيها دعاء الحرية وناشرو النصوص المناهضة للإسلام للتهديد وتعزل فيها النساء عن الرجال. حرية التعبير والمساواة بين المرأة والرجل وحق التنوع بحكومة علمانية هي أيضاً حقوق تشمل الناس في "العالم الثالث". أليس من المخجل حقاً أن نتجادل بهذا الخصوص؟

***في نفس التجمع الذي أقيم في برمنغهام عزلت النساء المسلمات عن الآخرين. وهذه التجمعات هي بصدده اللب في ميدان الرجعية حول تعدد الثقافات. ما هو رأيكم بهذا الخصوص؟**
كورش مدرسي: مثلما قلت أشعر بالخجل من المشاركة في مثل ذلك التجمع لأنني اعتبر ذلك استهزاءً وإهانة. لقد كنت مدافعاً بأعلى صوتي وبطريقة أكثر إقناعاً عن الحقوق والكرامة الإنسانية وكنت ساعياً أما أن تطرد تلك القوى الرجعية من

التجمع أو ان يترك أي إنسان وجماعة ذات ضمير حي وتناصر الحرية التجمع احتجاجاً على ذلك.
***إن عدداً كبيراً من الناشطين يرون ضرورة الكلام عن الأصولية الإسلامية والإسلام الشمولي (التوتاليتاري) بدلاً من الإسلام السياسي، ويبدو أن الإسلام السياسي يحمل معاني إيجابية في بعض الأحيان. وكمثال، المسلمون الذين يتحركون على هذا الأساس ويناضلون من أجل تحقيق مطالبهم. لماذا نحن نؤكد على الإسلام السياسي؟**

كورش مدرسي: الأصولية والإسلام الشمولي هي صياغات عتيقة وبالية ابتدعتها الحكومات الغربية ووكالات الأنباء "الشريفة" للتمييز بين الإسلام "المعتدل" و"المتشدد". وسأشير هنا إلى نقطتين فقط. أولاً، هم ليسوا أصوليين بل هم تماماً براغماتيين. فانظروا مثلاً إلى الحسيني والحكومة الإسلامية في إيران. انهم يعدلون تفسير وتأويل القوانين الإسلامية وتوجيهها كيفما شأوا تحت ضغط الجماهير أو استجابة للضرورات الاقتصادية والسياسية اليومية. الا انهم في كل الأحوال متمسكون بالإسلام السياسي. انها نظم إسلامية ومهمها الأساسي هو تطويق المجتمع والسيطرة عليه بتطبيق القوانين الإلهية. هذا هو إسلام سياسي. ثانياً، لنفترض أن هناك فرقاً بين الإسلام الأصولي والإسلام غير الأصولي. إذن أين ولى حق التنوع بدولة علمانية؟ هل بإمكان هؤلاء الناشطين أنفسهم العيش في بلد إسلامي غير أصولي؟ هل هم على استعداد القبول بأن هذه القوانين قوانين الإلهية وكيفية تنفيذها أو عدم تنفيذها غير مربوط بنا نحن عبيد الأرض والناس البسطاء؟ ان الجواب ببساطة متناهية منفى. الا انهم على استعداد للقبول بإعداد نسخة من حكومة إسلامية لأفغانستان ويتصورون ان مجرد عيش الناس في هذا البلد حياة القرون الوسطى كافياً. إن كل إنسان شريف يرفض فكرة حكومة دينية أياً كان شكلها بالضبط مثل فكرة الحكومة الفاشية أو العنصرية. فالجماهير في كافة أرجاء العالم لها الحق بالحرية وينبغي تشجيعها ومساعدتها للخلاص من شر حكوماتها الدينية والعنصرية. هذه هي الحقيقة البسيطة التي نكرهونها. انا لا أساند العنصريين الذين يناضلون ضد الإمبريالية لتحقيق مطالبهم بنفس الشكل سوف لن أساند الأشخاص الذين يناضلون تحت راية الإسلام السياسي. إننا نخوض حربنا وصراعنا من أجل الحرية والمساواة والرفاه ليس فقط ضد الإمبريالية بل وضد الإسلام السياسي والعنصرية والتعصب القومي. والحركة المناهضة للحرب اختارت من تتحد معهم من بين صفوف الإسلاميين وليس من بيننا وملايين الناس الأحرار في الغرب والشرق. هذه هي الحقيقة البسيطة والمريرة.

*** بعض آخر من الناشطين يقولون أن إدانة وشجب الإسلام السياسي ستبث الحماس لدى العنصريين. ماذا تقولون انتم حول ذلك؟**
كورش مدرسي: كما قلت فإن الحقيقة هي بالضبط عكس ذلك. فالإتلافات مع أيديولوجيا معادية للإنسان والتخلي عن القوى التقدمية هو العنصرية بعينها. فحين تستخدمون العنصر أو الثقافة معياراً لتحديد ماهية وحق الإنسان فإنكم ستكونون عنصريين.
*** في الحادي عشر من أيلول فقد حوالي خمسة إلى ستة آلاف إنسان بريء أرواحهم. وفي الحركة المناهضة للحرب لا يجري الحديث عن هؤلاء الضحايا. ويبدو حتى بين ناشطي الحركة المناهضة للحرب أن بعضاً منهم يساندون هذا العمل، ويقولون أنه جاء انتقاماً على جرائم أمريكا. ما هو رأيكم بهذا الصدد؟**
كورش مدرسي: لنفترض انه انتقام. فهل من الجائز لنا قبول أي انتقام فاشي ومعادي للبشرية؟ هل نحن مستعدون على تقبل امتلاك نفس التصور الذي يغيض الطرف عن الفاشيين الذي يهاجمون الأجنبي في أوروبا؟ هذه الهجمات هي أيضاً من أشكال الانتقام ضد جرائم نظام يجعل الناس الأبرياء هدفاً لها. هل من حق عوائل ضحايا الحادي عشر من أيلول السعي بنفس الطريقة من أجل الانتقام؟ الجواب على

الشيوعية العمالية

www.alsheoiya.com

جريدة الحزب الشيوعي العمالي

العراقي تصدر شهرياً

رئيس التحرير: مؤيد احمد

مساعد رئيس التحرير:

عبد الله صالح

الاعداد الفني: فتاح مهند

مساعد رئيس التحرير في

الاعداد: يوسف محمد

Tel: 44-07951433386

Fax: 44-08701689994

alsheoiya@hotmail.com

الإتلافات المناهضة للحرب: تنمة.....

كل هذه التساؤلات سيكون منفي بالطبع. ان التعاطف مع هذه الجرائم يكون مبررا فقط حين تتصورون من تنتقمون منه كاننا أدنى منكم. فلو سرت معاييركم الإنسانية في التعامل على أولئك المنتقمين عند ذاك لن تستطيعوا التعاطف وتبرير تلك الممارسات غير الإنسانية. وهنا تشعرون أيضا بمجذور تعدد الثقافات والعقلية والرؤية الاستعمارية. ومن المحتمل أن يكون الإسلام السياسي هو ما يوجه أولئك الناشطين.

***ما هي المطالب التي ينبغي رفعها الآن؟**
كورش مدرسي: في هذه المرحلة ينبغي إعلان الحقوق الديمقراطية للجمهورية في أفغانستان، ومساندة إقامة حكومة علمانية منتخبة من قبل الجماهير، وتعريف الإسلام السياسي والإمبريالية بوصفهم خالقي هذه المأساة الإنسانية وفي خاتمة المطاف ينبغي إدانة وشجب فرض حكومة قبلية ودينية أخرى على جماهير أفغانستان. فضلا عن ذلك ومن أجل تخفيف منابع الإسلام السياسي ينبغي إنهاء احتلال فلسطين والجرائم العنصرية التي ترتكبها الدولة الإسرائيلية ضد الفلسطينيين. هذا هو السبيل الوحيد للخروج من الأوضاع الحالية. هذا هو السبيل الوحيد الذي يدفع بجماهير أفغانستان للتدخل والمشاركة في صياغة مستقبلها. وليس أمرا عجيبا أن لا الحركة المناهضة للحرب ولا الإمبريالية لا ينطقون ولا حرفا واحدا عن حق جماهير أفغانستان في التمتع بحكومة علمانية منتخبة. ان هذا برأيي ليس مصادفة أبدا.

بلاغ صحفي صادر من سكرتارية المكتب السياسي للحزب الشيوعي العمالي العراقي حول:

**مشاركة وفد من قيادة الحزب في
كونفرانس (السلام، الديمقراطية وحل
القضية الكردية)**

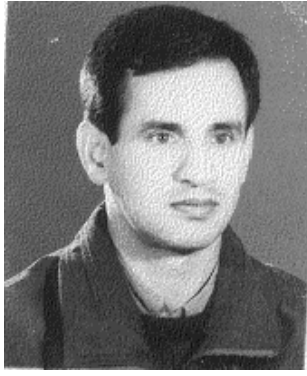
استجابة للدعوة التي بعثتها (الهيئة الرئاسية للمؤتمر القومي الكردي) شارك وفد من قيادة الحزب تألف من ريبوار احمد سكرتير اللجنة المركزية وطاهر حسن عضو المكتب السياسي في كونفرانس (السلام، الديمقراطية وحل القضية الكردية) المنعقد خلال يومي ١٣-١٤ من شهر كانون الاول الجاري في مدينة بروكسل البلجيكية. وقد حضر الكونفرانس أكثر من مئة شخصية من مثلي الاحزاب السياسية والمؤسسات والهيئات الكردية وعدد من الشخصيات واعضاء البرلمانات الاوروبية المهتمين بالقضية الكردية. وقد ناقش الكونفرانس خلال اليومين الأوضاع الدولية الراهنة وأوضاع كردستان والقضية الكردية وسبل حلها من زوايا نظر وتصورات مختلفة.

في الجزء الأول من الكونفرانس قدم ريبوار احمد خطاباً حول القضية الكردية وسبيل حل الحزب الشيوعي العمالي العراقي، حيث تطرق فيه بشكل عام للقضية الكردية بصفة واحدة من أهم القضايا التي لم تحظ بالحل لحد الآن في الشرق الاوسط، كذلك تحدث بشكل خاص عن كردستان العراق وأوضاعها السياسية الراهنة والأرضية التي توفرت لحل هذه المعضلة، وأخيراً تطرق الى كيفية حل هذه القضية من خلال إقامة استفتاء عام وحر للجماهير في كل جزء وطرح سبيل حل الانفصال وتأسيس دولة مستقلة في كردستان العراق.

وفي جزء آخر من الحوارات والنقاشات أكد وفد الحزب مجدداً على سبيل حل الحزب والاستفادة من الأوضاع الراهنة. كذلك اقترح وفد الحزب على الكونفرانس المصادقة على قراراتين مقترحتين، أولهما حول حل القضية الكردية، والثاني حول إنهاء الصراع ومشكلة التسليح

الأوضاع الاخيرة في فلسطين!!

فارس محمود



عملية السلام المتعثرة اساسا واستنادا الى هذا التعثر ايضا ليميل الأوضاع والراي العام الاسرائيلي نحو اليمين باسابيع قلائل ليصبح الاصوات الانتخابية للشارع الاسرائيلي المهتاج ويقلب الطاولة على باراك وباتني للسلطة في ظل غياب اي حل انساني وساري ورايديكالي ذا وزن.

ان هذه الحكومة التي هلهلت لاحداث ١١ ايلول لتسوق بضاعة هجمتها على جماهير فلسطين، قمعها واستبدادها الدموي، قتل عشرات الاطفال الابرياء وعمليات التفجير والتفخيخ وهدم المنازل على انها من ضمن "المسعى العالمي" لمكافحة الارهاب العالمي، استغلت هذه الأوضاع الجديدة، اغتتمت هذه الفرصة الذهبية لتعميق هجمتها وسياساتها التوسعية والحربية لتأخذ ابعاد مدمرة على صعيد المنطقة ككل لم تسلم منه اسرائيل ذاتها.

ان هجمة اسرائيل الشرسة الاخيرة وسعيها الى تصعيد اجواء الحرب والقتل والتوتر مستخدمة الطائرات المروحية والذبابات قاصفة المدارس ومراكز ادارة وامن السلطة الفلسطينية والادوية من هذا حديثها عن بديل لعرفات والتعامل مع عرفات لايوضفه رئيس السلطة الفلسطينية وغير ذلك لانه يهدف الى "انهاء الارهاب" ولا الى "حماية سكان اسرائيل من الارهاب". على العكس من ذلك، ان ذلك يطلق يد الارهاب والجماعات الاسلامية في تعميم وتوسيع نطاق قتلها ومذابحها بحق الابرياء. ان ذلك يوفر فرصة ذهبية للتيارات الاسلامية التي هي اساسا تتعزز على هذه العداوات وهذه الصراعات وتنتعش في اجوائها. ولكن السؤال المطروح: لماذا تلجأ حكومة شارون الى هذه الاعمال التي من الواضح خطورتها على المواطن الاسرائيلي؟ ان اخر ما تفكر به حكومة شارون هو امن جماهير اسرائيل. لم يكن يوماً ما على قائمة اولوياتها السياسية.

ان اليمين الاسرائيلي والتيارات الاسلامية متلازمان، عدوان يحتاجان بعضهما البعض ويقفان على السواء بالضد من مصالح جماهير اسرائيل وفلسطين" كلاهما يعلم ان ابرياء الطرفين هم اول ضحايا هذه الأوضاع، يعلمان جيدا مقدار ثمن اعمالها وممارساتها السياسية ويريان ان هذا الثمن لاقيمة له امام مصالحهما واهدافهما السياسية والحزبية الضيقة فيما يخص المكانة والسلطة السياسية، ماعدا فرق واحد الا وهو ان التيارات الاسلامية هي صنيعه اسرائيل ومديونة لها من ناحيتين: الاولى، ان اسرائيل هي من دعمت وقوت من الناحية السياسية وحتى المادية هذه التيارات للوقوف بوجه التيارات القومية المناهضة لاسرائيل وبالاخص المقاتلة منها بهدف اضعافها في المجتمع مثلما دعمت امريكا بن لادن وطالبان وبقية التيارات الاسلامية. ثانياً، جراء ممارسات وظلم اسرائيل لجماهير فلسطين وتعميقها للاحاسيس والمشاعر العنصرية الدينية والقومية وابقاء هذا الجرح نازفاً دون حل. ان هذه الممارسات وفرت ارضية خصبة لتنامي هذه التيارات. اما امريكا التي كانت ولحد الامس، وعبر

خطاب وزير خارجيتها، تتحدث عن ضرورة تشكيل دولة فلسطين وتمارس الضغوط على حكومة شارون للجلوس الى مائدة المفاوضات والكف عن مواقفها المتعنتة وممارساتها، انقلبت ودرجة لتدعم مواقف اسرائيل وهجماتها منحة اياها الدعم السياسي اللازم لاعمالها الوحشية. ان امريكا، ونظرا لاتخاذها الجانب الاسرائيلي دوماً بصورة غير مشروطة، وبدلاً من ضرورة الاعزاز لشارون ب"ضرورة ضبط النفس" بعدم الانجرار وراء اعمال وسياسات التيارات الاسلامية وتفويت الفرصة على هذه التيارات في افشال التحرك نحو المفاوضات والسلام، عادت لاعطاء الضوء الاخضر لشارون في حرب من طرف واحد على جماهير فلسطين.

في وسط هذا الارهاب الحكومي وارهباب التيارات الاسلامية، كانت السلطة الفلسطينية التي تمثل عملية السلام كل اوراقها ضحية هذه الأوضاع. انها في مازق وانسداد افق تامين وعميقين. فلاهي بقيادة على لحم تحركات التيارات الاسلامية المنفلتة واعمالها الراهية في اسرائيل التي هي اقل "هدية" من الممكن ان تقدها لاسرائيل، ولاهي بقيادة على التوصل الى اتفاق مع حكومة شارون والدفع بعملية السلام للامام لانه بسببها اولويات شارون هي شيء اخر تماماً (اجهاض عملية السلام والعودة بالأوضاع الى ما قبل اوسلو). ان الحكومة الفلسطينية، وبالإضافة الى احتراقها بنار جماهير فلسطين المطالبة بانهاء اوضاع الاحتلال والقمع والقتل وتشكيل دولة فلسطين المستقلة، تشتغل بنارين اخريين: نار شارون ونار حماس والجهاد. ان حملات الاعتقال وفرض الاقامات الجبرية على قادة حماس، بل وحتى التصادم الذي جرى بين قوات الامن الفلسطينية مع "الشارع الفلسطيني" الذي تؤلبه حماس والجهاد ضدها لايرضي شارون ولا القيادة الامريكية للذنان لابعدان ذلك امرا كافيا من جهة وليس بوسع عرفات تهدئة الارضيات ولحم جراح المتظاهرين والظهور بمظهر صاحب سلطة، ولا بمقدوره لجم الضغوطات الكبيرة لحماس والجهاد بمقاومة سياسات الاحتلال الاسرائيلية. ان هذا في غاية الصعوبة الان وذلك لان الأوضاع تعصف نحو اليمين، عملية السلام في مازق جدي. ان اوضاع اليوم تختلف عن قبل ٦-٥ سنوات خلت حيث استطاع بسهولة لجم هذه التيارات المنفلتة بحكم الاجواء "الاجابية" لعملية السلام. لقد قلبا الطاولة عليه.

ان كلا الطرفين يدركان ان ليس بيد عرفات اي ورقة حتى يلعب بها للخروج من مازقه" يدركان مازقه جيدا ولهذا يضغطان اكثر من اجل فرض اكبر ما يمكن من التنازلات عليه. بيد ان مازق عرفات الاصلي، برابي، لايمكن هنا، بل يكمن بصلب استراتيجيته السياسية (حل من وراء ظهر الجماهير، تفاوضي صرف، امريالي). انه غير قادر ولايبيغي ايضا ان يلف جماهير فلسطين حوله واعلان تشكيل دولة فلسطين رغم كل الدعم الواسع والعالمي الذي تتمتع به قضية فلسطين. لا يمتلك الشجاعة السياسية بحكم افتقه. انه سر عاجزه الراهن. من الممكن تناول هذه المسألة بتفصيل اكثر في مناسبة اخرى.

ان الأوضاع الاخيرة في فلسطين تؤكد مرة اخرى على ضرورة ابقاء هذه الجرح النازف، على ضرورة اعلان دولة فلسطين المستقلة فوراً. على جماهير اسرائيل الداعية للحرية والمساواة ان تقوم بدورها في تصفية الحساب الجدي مع التيارات اليمينية الاسرائيلية فوراً وعلى ابقاء السمة القومية- الدينية لدولة اسرائيل بوصفها عائق جدي امام اندمال هذا الجرح، امام تحقيق السلام في المنطقة. على جماهير فلسطين، ولتحقيق هذا الهدف، ان تعيد التيارات الاسلامية لجورها القرووسوية. ان هذا من بنات ايدي قوى اليسار والتحرر، قوى العلمانية والرايديكالية، قوى الاشتراكية في اركان العالم المختلفة.

شمس أيوب " لن تغيب...!

صادق عزيز

"أيوب عبد الكريم"، عامل من عمال القطاع الخاص، من اهالي مدينة كركوك -حي الشورجه، ناهز الثالثة والثلاثون من العمر، في منتصف شهر كانون الاول الجاري، أصيب بحروق خطيرة أثناء العمل في فرن لـ "عباد الشمس"، ففقد على أثرها حياته... وترك صديقه الزوجة وطفلان... وقليل من جبات "عباد الشمس"

(أصابات العمل)، تلك الياظة التي تضم تحت لوأها الالوف من الضحايا... من أبناء الطبقة العاملة سنويا. ففي مصانع ومعامل التصنيع العسكري، تجد المئات من العمال يلقون حتفهم، واعداد اضخم من ذلك، يتعرضون لاصابات خطيرة يفقدون على أثرها اجزاء من اجسادهم... ليس هذا فحسب، بل ان نسبة من الضحايا هم العمال العاملون في القصور الرئاسية، في تكريت وبيجي (والاصح ان يذكر المعتقلات) الرئاسية، وهو ما اقره المشرفون على انشاء هذه القصور.

... اكثر من مئة عامل صعقتهم الكهرباء ولقوا حتفهم اثناء تصليح شبكات الكهرباء في مدينة السليمانية فقط. واخرون يصابون بامراض خطيرة جراء العمل، امراض الرئة والصدر والتنفس لا ابالغ ان ذكرت بأنه من الصعب ان لا يفلت منها عمال الصناعات الكيماوية وعمال الحاصل ومحازن الاغذية واللحوم.. ونادرا ما تجد عاملا من عمال المطاحن والنقل والبلديات والطرق والجسور، يبلغ العقد السادس من العمر ولم يعاني من آلام الظهر والفرقات والمفاصل. ويحالف الحظ ذلك الذي لم يصب بمرض معدي وهو يعمل في مركز صحي للأمراض المعدية والحساسية والقائمة طويلة... والشئ الثابت فيها، عمال يفقدون حياتهم او يصابون بعاهه او مرض.. وعندما يدور الحديث عن "اصابات العمل" يسارع ارباب العمل او مسدراء المؤسسات الحكومية بالحدث، بعد ان ركن هذا الملف في احد مجراتهم لفترة طويلة وعفى عنه الدهر، كما يقال (والسائل غير الضرورية)... وان سادروا لمعالجة شئ من فانهم يتحدثون عن (الفضائل).. وقد يستغرق النقاش والمداولة حول

شراء كفوف للعمال من الوقت اكثر مما تستغرقه العملية الجراحية لبتز اليد المصابة....!

ان الازمة الاقتصادية الراهنة التي يشهدها العراق واستمرار الحصار الاقتصادي لاكثر من عشرة اعوام، والتي ادت الى اغلاق الالوف من المعامل والمصانع والى تسريح مئات الالوف من العمال والمستخدمين، عرضت مستوى المعيشة والحياة لدى الملايين من العمال الى ادنى مستوايتها، اذ لا يتقاضى العامل اجورا تكفي لعالاة اسرة عمالية لاكثر من نصف شهر، في احسن الاحوال. في الوقت الذي يخضع العامل لاداء عمل قد تصل لاكثر من اثنتي عشرة ساعة في اليوم، ومالاشك فيه ان نسبة اصابات العمل في ظل هذه الاجواء، ارتفعت بشكل مذهل ومخيف. هذه الظروف وهذه الارض جعلت من (قانون العمل) باطلا وغير عامل.

لهذا بات النضال من اجل تحسين شروط العمل ويجاد قانون للعمل يؤمن المطالبات الهامة والحياتية والحقوق الاجتماعية والسياسية للطبقة العاملة. ان نضال الطبقة العاملة وحركتها التحررية سوف يتقدم بخطى راسخة ووثابة فيما لو جرى في ظل وجود قانون للعمل ومواثيق تنظم الصلة والعلاقة بين ارباب العمل والعمال بحيث تعكس الموازين السياسية والاجتماعية الطبقية. غير ان هذا لا يعني قط العودة الى الماضي فحسب، بل ينبغي السعي والنضال من اجل ايجاد قانون عمل (جديد متقدم ومتطور. ان اعادة تنظيم الصلة هذه تحتاج الى نضال دوؤب ومثابر من قبل الطبقة العاملة وان تطور وتقدم النضال العمالي يمكن ان يجري بشكل افضل واكفاً بوجود هذا القانون. وكما ذكرنا فان هذا لا يعني احياء القانون القديم والبائد فحسب بل يجب النضال من اجل قيره نهائيا واسدال الستار عليه. القانون الجديد الذي ينبغي ان يحل محل القديم ينبغي ان يؤمن المطالبات السياسية والاجتماعية من منظور وروية الطليعة الشوعية العمالية.

ان هذا النضال يستوجب دمج وتفاعل الميادين النضالية العمالية في كل واحد شامل ومتكامل. عندئذ يمكننا ان نجد النضال من اجل رفع الحصار الاقتصادي وتأمين الحقوق المدنية والاجتماعية يجري بموازات النضال من اجل سن قانون عمل (جديد، هذا الترابط ليس ضروري فقط لتحقيق المطالب الآتية فحسب، بل هام وأساسي من اجل بلوغ الهدف النهائي (هدف (أيوب) وبقية رفاقه.. الحكومة العمالية.

٢٢ - ١٢ - ٢٠٠١
sadiqaziz@yahoo.com

بين الارهاب وحق الدفاع المشروع عن النفس

نادية محمود

دأبت العديد من الالوف الاعلامية العربية وفي اعقاب اعمال الارهاب الاخيرة التي يشهدها العالم والشرق الاوسط، و عبر اجهزتها الاعلامية المرئية والمقررة، الى الحديث عن قضية الارهاب وتمييزها عن قضية الدفاع المشروع عن النفس. حيث تسعى العديد من الاحزاب والمنظمات والحكومات والافراد الى فصل هاتين القضيتين، باستنكارها لاعمال الارهاب من جهة وبتأييدها ومساندتها لـ "حق الدفاع المشروع عن النفس" من جهة اخرى.

ما ان وجهت اصابع الاتهام بارتكاب اعمالا ارهابية الى عددا من الحركات والمنظمات الاسلامية في اعقاب احداث ١١ سبتمبر، حتى سارعت هذه الجهات الى اعادة نظرها وتعريفها للارهاب، وتردد القول بوجود عقد مؤتمر دولي لتحديد مصطلح الارهاب، او مؤتمر للدول العربية، يصار في المناقشة اية اعمال تعتبر ارهابية الى اعمال اخرى تعتبر مشروعة.

في هذا المقال القصير لا اريد الدخول في تحديد وتعريف الارهاب، فهذه المقولة حالها حال اية مقولة سياسية اخرى يمكن ان يجري تفسيرها، كل من حسب زاوية نظره. الذي اريده هنا هو تبيان زيف الادعاء بوجود حد فاصل بين الارهاب وحق الدفاع المشروع عن النفس. والى اي قدر يعطي هذا "الحق المشروع للدفاع عن النفس"، الشرعية والتسوية لارتكاب اعمال ارهابية كالتى جرت سواء في نيويورك او في القدس الشرقية باسم استخدام الحق المشروع للدفاع عن النفس.

لا يجهل أحد اليوم، حقيقة السياسات الاميركية القائنة على الارهاب الدولي المنظم، والحال في اسرائيل ايضا، التي اذقت جماهير فلسطين والمنطقة ايضا امر السياسات الارهابية. فسجل الولايات المتحدة تجاه الملايين في أنحاء عديدة في العالم، من العراق وفرض الحرب سياسة الحصار الاقتصادي، الى يوغسلافيا وشن الحرب عليها. ولو مضينا في التاريخ الابد قليلًا، نرى الاعمال الاجرامية التي ارتكبت في ناغازاكي و هيروشيما، لأقوى مما تمحوها ذاكرة الاجيال، اما اسرائيل فسجلها ليس اقل سوادا من سجل الولايات المتحدة. ومقاومة جماهير المنطقة والعالم اجمع لسياسات الغرب وامريكا، ومقاومة سياسات اسرائيل كانت سمة هذا القرن بالنسبة للملايين الجماهير من مشرق الارض الى مغربها.

اما الحركات الاسلامية التي تدين في صعودها المجدد الى الغرب نفسه والى الولايات المتحدة تحديدا، تستند في اصولها ومراجعها الدينية الى الارهاب، حيث يشكل القتل، التكفير، الرجم بالحجارة، قطع الايدي وقطع الارجل، قتل الأطفال والنساء، اصدار فتاوى القتل والاعتقال والتطبيق القسري، اركاننا رئيسية من



اركان نضالها للحوز على السلطة داخل حدود بلدانها وعلى ابناء جلدتها، والحال ليس في ذلك اي امانة من امارات الدفاع عن النفس. هذا قبل ان تنظر الى اعمال التفجير والاعمال الانتحارية، والشهادة من اجل استعادة "ارض سلبية" او "محرارة الاميرالية".

ان موضوع الارهاب واستخدام العنف بكافة اشكاله من الجرائم الى القتل، و اصدار فتاوى القتل من منابر جوامع اربيل الى ضرب ابراج نيويورك، يعبر عن صراع سياسي صرف، يستهدف فرض بديل سياسي محدد على عموم المجتمع. صراع يدور حول محاربة سلطة لاجل اقامة سلطة اخرى، سلطة اسلامية. فمقولة الدفاع عن النفس قبل ان تمارس ضد عدو ديني وقومي، قد مورست باشع اشكالها على نفس ابناء البلد، الذين ينحدرون من نفس "القومية والدين".

ان اعطاء صفة الشرعية لاعمال الارهابية التي تقوم بها الحركات الاسلامية واعتبارها اعمالا شرعية من اجل الدفاع عن النفس، تعني المشاركة وتبرير واعطاء الشرعية لهذه الاعمال، وتظهر درجة شوفينية هذه الرؤية التي تنطوي في محتواها وفحواها على ان كل انسان على الضفة الاخرى لجهتنا هو مستحق للعقاب، اذا كان طفل او امرأة او سائح او عابر سبيل او متسول او قائد عسكري. فصوره العدو الذي يجب انزال العقاب به، لا يتحدد بمبش نظامي، او حكومة او منظمة ارهابية منطرفة فحسب، بل يمكن ان يكون ابن الضابط او شقيقته.

وهنا تظهر عمق النظرة الشوفينية للآخرين، فحياة الآخرين ليست بقضية ذات بال سواء كانوا ارتكبوا جرائم او لم يرتكبوا، سواء وضعوا قرارات او لم يضعوا، سواء ادلوا بأصوات او لم يدلوا، سواء كانوا معارضين لهذه السياسة او لم يكونوا. فالجميع في سلة واحدة. وهنا تكمن النظرة العنصرية التي تنطوي عليها تلك الاعمال، والحال لا يختلف عن النظرات العنصرية في الغرب تجاه العرب والمسلمين، يكفي ان تكون شركتك عمرا وتنتحدث العربية، وتكون مسلما وتصلي، حتى يجيل لهم انك تحمل سكين في جيبك، وتكون متهما على الهوة.

ان تسمية اعداء بالجملة، فقط لسختهم او لغتهم امر لا يمتلك اية معايير انسانية او اخلاقية عادلة ومنصفة. فكما يجري تصوير الناطقين بالعربية الان على انهم ارهابيين فقط لان هنالك ستة مواطنين من بلدان عربية قد غاروا على المركز التجاري في نيويورك، بنفس المعيار يعتبر كل عابر سبيل في شوارع القدس الشرقية هو جاني يجب انزال العقوبات به.

وهنا يتجلى فحوى وجوه التفكير القومي، الذي يضع الطرف الاخر، سمه العدو او الخصم، باريائه و مجرميه، باطلاقه وشيوخه، بدعاة حربه ودعاة سلامه، بمؤازرته ومعارضيه في خانة

واحدة، لتلقى عليهم رمانة واحدة للاجهاز عليهم جميعا. او القاءهم في البحر. فكما يكفي ان تكون عربي حتى تكون متهما وتمارس ضدك كل اشكال العنصرية، يكفي من الجهة المقابلة ان تكون يهوديا او مواطنا في اسرائيل حتى تصنف كعدو مستهدف قابل للتصفية في اية لحظة.

وهكذا وبنفس السياق، يذبح الاسلاميون والقوميون العرب الذي يسوغون ويبررون هذه الاعمال ويدافعون عنها، معتبرين اياها انها للوقوف بوجه الاميرالية، ولاعادة الاراضي السليبية، وعن اي طريق؟ عن طريق تفجير عدد من الشباب المضللين والمخدوعين، والمتطلعين الى شراء الاخرة بالدنيا بتفجير وقتل انفسهم وقتل اكبر عدد من الناس المحيطين بهم.

ان الحلاص وانهااء الارهاب الاسرائيلي وشوفينية ووحشية الحكومات الاسرائيلية على اختلافها شكلت احد تطلعات و نضالات البشر في الشرق الاوسط وبالاخض جماهير المنطقة التي اذقت مرارة هذه السياسات. الا ان الاعمال الارهابية التي يقوم بها ثلاثة انفار او اربعة، من تزعم على اكتافهم نجوم الشهادة، وتعلق على صدورهم اواط البطولة على دماء اناس ابرياء الا ان هذه الاعمال الارهابية لم تكن احد الاشكال والوسائل النضالية لهذه الجماهير والتي لم ولن تغير واقع الحال قيدها، بل لا تعدو ان تكون مجرد قرقعات او العاب نارية لرهمة قصيرة ثم تنطفئ. ان لم تدفع هذه الاعمال الوضع الى مزيد من سوء والتدهور.

ان هذه الاعمال الارهابية الفردية ومهما بلغت درجة "بطوليتها" لم تنتمك من فرض اي تراجع او ارغام العدو على منح تنازلات لصلحة جماهير فلسطين المتطلعة الى التحرر. لم ولن تغير موازين القوى لصالحها، ولن تحظى بكسب اي دعم وتأييد من قبل الجماهير العريضة في كل مكان.

ان تغيير موازين القوى على الارض لصالح الجماهير المضطهدة والقوى المدافعة عن حقوقها في الاراضي الفلسطينية المحتلة، وفي دولة اسرائيل نفسها التي تواصل سياستها العنصرية تجاه مواطنيها انفسهم على اساس جنسيتهم العربية، والجماهير في شتى انحاء المعمورة التي اذقت ارهاب وغطرسة الولايات المتحدة، لن تتساتي باعمال ارهابية مهما تجلبت هذه الاعمال بشعارات من قبل الدفاع عن النفس، او مناهضة الاميرالية او للانتقام لجماهير فلسطين وجماهير العراق التي تعاني الحصار. بال بنضال جماهيري ثوري، انتفاضة جماهيرية واسعة، لها اهداف سياسية تعبر عن مصلحة الملايين في الصراع، وليس فئات محدودة تتعقب اهدافها الخيرية الخاصة والضيقة. فالجماهير باقدامها على اعمال نضالية ولجوءها الى وسائل العمل النضالي من قبيل التظاهرات، الاعتصامات، الاضرابات، الاحتجاجات، التجمعات والمسيرات، انتهاء الى الانتفاضة والثورة، اما تسعى الى فرض الضغط والتراجع على العدو، وتحقيق نصر ازاءه. وهذا هو السبيل القويم للوصول الى اهدافها، وقد كان لنا في انتفاضة الحجارة خير شاهد على سعة الحركة الجماهيرية وحمها السياسي الذي ارسل بوفد اسرائيل الى اوسلو للتفاوض مع المقاومة الفلسطينية. ولم تدفع اي كان الى وضع تلك الحركة الاحتجاجية التي امتدت لسنوات تحت اية مسانلة فيما اذا كانت ارهابيا او دفاعا عن النفس.

"اليسار" مقولة مغلوقة على أمرها

سمير عادل

في لعبة كرة القدم، لا يرفع الحكم بطاقة الإنذار بلونها الأصفر ضد أي لاعب إلا بعد أن يظفح به الكيل . أما الحال عند جماعات صنفت عنوة تحت عنوان "التيار أو الخط اليساري" فلا تكلف نفسها العناء مثل الحكم المذكور، فنجدها ترفع كارت الإدانة دون أية مواربة ضد أي موقف يتخذه الغرب وأمريكا تجاه أي حدث يجري في العالم .

ففي المعركة التي دارت بين الطالبان وأمريكا رفعت بعض هذه الجماعات "اليسارية" في الشرق والغرب كارت إدانة الحرب الأمريكية كما هو حال الإسلاميين الذين رفعوا نفس الكارت. فعندما تقرأ لأي يساري من ذلك الصنف ولتأخذ واحداً من أبرزهم مثل ناعوم تشومسكي فهو يشير إلى المذبحة التي ارتكبت في نيويورك وواشنطن ولكنه لم يأت على ذكر الإسلاميين ويصب جام غضبه على أمريكا، وهنا تصبح جريمة الإسلاميين

بنمى عن أي نقد أو سخط من قبل هذا اليسار الفاضل. الغرب -كما يعرفه أي إنسان بسيط- عمل على دعم جماعة متوحشة مثل طالبان واسامة بن لادن من أجل وقف مد اليسار أيام الكتلة الشرقية وجدار برلين وغذى الأفكار والتقاليد المتخلفة داخل الجاليات التي صنفت عنوة بالإسلامية أو المسلمة ووقف حائلاً دون تقدم المجتمعات العربية والشرق الأوسطية وغيرها صوب العلمانية تحت يافطة "تقاليد المجتمع الإسلامي، تراثهم، معتقداتهم... الخ" واستمرت هذه الأعمال المنظمة ضد الجاليات والمجتمعات الأتفة الذكر دون أي نقد ثوري من قبل نفس اليسار المخلص للبشرية! وكان هذا اليسار لا يلتقي مع حكومات الغرب وأنظمتهم وحسب، بل وبيارك خطاه حيث يؤكد من الناحية العملية أن الإنسان في مجتمعاتنا هو بالفطرة متوحش وغير متمدد ولا يمكنه استيعاب العلمانية، ويعد كل البعد عن الحضارة المدنية، فعليه سقوط جماعة مثل الطالبان وعلى أيدي مجرمين وصانعيهم في البيت الأبيض الأمريكي وقناة CNN، لا ينفذ ذلك الإنسان، المهم إدانة المعركة لأن أمريكا تدير رحاها. إن شخص مثل فيدل كاسترو وهو الآخر صنف في جدول ذلك اليسار المنقذ للإنسانية، عندما يذهب إلى الجمهورية الإسلامية في إيران قبل شهر ويزور قبر مجرم مثل الخميني قاطع أعناق آلاف الشيوعيين واليساريين والتقدميين في

إيران، جلال المرأة الإيرانية، قاتل الأسرى العراقيين، مؤسس الإرهاب وصانع الإرهابيين، لا يهجم ما سطر في سجل جمهورية الدم والرعب المعروفة بالجمهورية الإسلامية، بل جل ما يهجم أنها تصارع "الشیطان الأكبر". ترى هل بقي فيدل كاسترو في خانة اليسار أم سطر عنوة في سجلاته أو أن ذلك -اليساري- سرق تلك اليافطة كي يحمي نفسه ومصالحه تحتها، أسوة بباقى الجماعات اليسارية الأخرى! وعندما ثبت نظام الأسد نفسه بالحديد والدم وصادر الحريات المدنية واعد ما اعدم ومن نجى خطأ من الإعدام زج ونسي في السجون المعروفة في سورية "تدمر وعدرا"، والتي ذاع صيتها أكثر من سد مارب والأهرامات، حتى من الممكن أن تصنف تحت باب عجائب الدنيا السبعة مما دفع بالرئيس بشار إلى إغلاقها كي يدفن ماضي أبيه الناصح. وأجرى كل تلك الأعمال تحت عنوان محاربة العدو الصهيوني والإمبريالية، وفضح الحزب الشيوعي السوري النظر عن تلك الأعمال وصنفي حافظ الأسد ونظامه تحت خانة اليسار لأنه كان يوماً يقف إلى جانب المعسكر الشرقي.

أما النظام البعثي الفاشي في العراق فكان ومازال يذبح معارضيه في أحواض الاسيد ويقتل الشيوعيين في وضع النهار وكان يرتكب تلك الأعمال مثل رفيقه البعثي في سورية تحت ظل محاربة الكيان الصهيوني والإمبريالية الأمريكية، وقد صنفه الحزب الشيوعي

العراقي بأنه نظام يساري وبأن صدام حسين هو فيدل كاسترو العراق . أما التيار الإسلامي في لبنان إضافة إلى كل ممارساته الوحشية ومحاولته تثبيت تقاليد العنفة، فقد ذبح على أيديه مفكرين وكتساب شيوعيين وتقدميين مثل مهدي عامل وحسين مروه، صنف هو الآخر باليساري لانه وقف ضد العدو الصهيوني ولم يتجرأ أي طرف حتى ان يسمى الأسماء بمسياتها فكفى اليساريون بالتصريح بأنه وراء اغتيال أولئك الأشخاص "التيار الظلامي" خوفاً من غضب التيار الإسلامي "اليساري".

في الحقيقة لنا في صفحات التاريخ الكثير من اللوعات والصفعات التي لا يستطيع المرء أن يعدها لكن من المثير أن استراتيجيات هؤلاء الذين زجوا أنفسهم في جدول اليسار لم تستغبر، فالعدو هو واحد في كل مكان وزمان. فزب توده الإيراني على سبيل المثال لا المحصر ببارك جراثم الجمهورية الإسلامية التي قامت بتصفية جميع قوى اليسار في الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩ لأن تلك الجمهورية أشهرت معاداتها للغرب واحتلت السفارة الأمريكية. وها قد عاد رفاقهم الان "فيدل كاسترو" بعد عقدين من الزمن ليشارك تلك التصفية وتحت نفس الشعارات السابقة .

ولكن الذي أثار حيرة هذا اليسار من شرقه إلى غربه، هو الموقف من الصراع الدائر بين الإرهاب الإسرائيلي والفاشي بقيادة اربل شارون وبين

المنظمات الإسلامية التي لا تقل إرهابية عن الحكومات الإسرائيلية . فغض النظر أو التعامي عن جرائم العمليات الانتحارية للإسلاميين ضد المدنيين الإسرائيليين يأتي من نفس المدي الإسرائيلي أن يدفع عن سياسة حكومته الفاشية أسوة بالإنسان الفلسطيني الذي هو بدوره ضحية مجرمين أمثال شارون وبيريز وبارك وغيرهم . حقا إن هذا اليسار يثير الكثير من الإعجاب حول استراتيجيته الإنسانية!

إن الذي استحق الإدانة والشجب في معركة أمريكا وطالبان هو بث الرعب وقتل الأبرياء الذين كانوا ضحية الإسلاميين وجراثم أمريكا طوال عقدين من الزمن . أولئك الذين ما زالوا يدفعون ثمن الحرب الباردة ونتائج انتهاكها. إن اليسار الحقيقي هو الذي يقف اليوم بوجه جرائم الإسلاميين وأمريكا في العالم. فعنوان الإرهاب الأمريكي في الشرق الأوسط هو جرائم الحكومة الإسرائيلية ضد الفلسطينيين وهو المبرر والورقة الراجعة لوحوش مثل الإسلاميين ونظام صدام حسين في إدامة فاشيتهم تحت يافطة الكيان الصهيوني والإمبريالية الأمريكية .

القصوات الفضائية العربية... أفضل سبيل لترسيخ التخلف

ليلى محمد

من المفروض أن تكون وسائل الإعلام أداة تساعد الإنسان على التعلم والتوعية ودفع حياته إلى الأفضل وإيجاد السبيل المتمدن للعيش برفاهية، وإنها الأداة التي يتمكن من خلالها النضال ضد كل ما هو رجعي ومتخلف ولا إنساني. ولكن بمجرد الجلوس ومشاهدة القنوات الفضائية العربية، فإن المرء يصاب بصدمة عنيفة لما يراه من دعاية ونشر

للأفكار القروسطية والرجعية والتي هي ضد أحاسيس ومشاعر الإنسان. وقد نجد إن هذه الوسيلة الإعلامية الراقية تجتزم المشاكل اليومية للإنسان وتعيد وتصلق في العديد من الترهات التي لا تمت بأدنى صلة لمشاكل وهموم الإنسان العادي، ولو أردنا أن نلخص الحالات المتكررة لوجدنا التالي:

١_ الصراع المبتذل والساذج ما بين (الخير والشر) والذي دائماً وبدون سابق إنذار ينتهي بانتصار الخير في النهاية أو يتغير الإنسان الرأسمالي والشرير ويتحول إلى إنسان عادل يعترف بكل أخطائه بين ليلة وضحاها، وأنه ليس بصراع العامل والمضطهد ضده وضد سيطرة رأس المال وإنما (بالحب) الساذج والذي لا يعطي للإنسان إلا الطريق الاستسلامي والخاضع والذي يوهمه بكل مشاكله اليومية.

٢_ استخدام الدين الإسلامي وبشكل مكثف وكل الأفكار المظلمة والرجعية لتبرير استغلال الإنسان واضطهاده وجعله يسن تحت وطأة العادات والتقاليد وتقديسه لواقع المذل. فحتى برامج الأطفال قد ملئت بتلك الأفكار والتي لا اعتقد بأن الطفل يعيها أو حتى يفهمها، وذلك لخلق جييل خاضع ومعدوم الآمال والتطلعات ولا يجد سوى الخوف من المجهول الذي سوف يرافقه طوال حياته.

والأسوأ من ذلك هو إحياء التقاليد البائدة من قبورها وخاصة زواج الرجل من أربعة نساء) والتشجيع على تلك الحالة والدعاية لها بأشكال متعددة وان (العدول بينهن) هو المشكلة الأساسية في القضية. برأيي إن هذه لجرمة يجب المحاسبة عليها وفضح الجانب الوحشي لتلك العادات والتي تحط من اعتبار المرأة وكرامتها. وكذلك يصور تلك الحالة بأنها فضل من الدين وبالتالي من الرجل على المرأة، والتي هي من صلب الدين الإسلامي.

٣_ الدور الذي يعطى للمرأة والرجل في تلك البرامج، فقد عودت تلك القنوات المشاهدين والمتابعين لها على إن دور المرأة هو دائماً دور ثانوي ودوني، وهي صاحبة العقل الصغير وخالقة المشاكل في المجتمع، أو الدور الخاضع والمطيع والتي لا حول لها ولا قوة ووجودها مكمل لأثاث البيت فقط لا غير. ورغم كل هذا فلا تجد سوى (المذبح) اليومي من قبل زوجها وولي نعمتها!!!! (ناقصة العقل والإيمان) ونعتها بشتى العنوت السوسوية واللائسانية والتي تحط من شأن المرأة. هل يا ترى نسوا إن تلك المرأة التي يتحدثون عنها كانت وما تزال عاملة وفيلسوفة وطبيبة ومناضلة والتي تقف كل يوم إلى جنب الرجل للنضال

والدفاع عن حقوقها؟ هل نسوا إن تلك المرأة قد علقت يوماً ما على جبل المشائق من أجل النضال لنيل حقوقها، أم انهم يغازلون الحركات والتيارات الإسلامية الرجعية بتلك الأساليب المنحطة والتي بدأ عدها التنزالي؟. أما الدور الذي يعطى للرجل فهو العاقل والواعي والمهادئ الأعصاب أمام مكائد المرأة، والشخص الذي دائماً يصلواته ودعاواته واستخدام البسملات والحوقلات فانه يبدء كل الشرور وخاصة شرور المرأة! وكأنه (رامبو) الأفلام الأمريكية التي لا تقل هزلة عن تلك البرامج.

٤_ المسلسلات والبرامج الهزلية: من المعروف إن الفكاهة والضحك هو لفائدة وراحة الإنسان وإخراجه من الروتين الذي يعيشه طوال يومه، وأيضاً للتقليل من قيمة المشكلة التي تواجه الإنسان وبالتالي السبيل الأمثل لحلها. ومن ناحية أخرى تعتبر (النكتة) الوسيلة التي تظهر حقيقة تلك الأنظمة الرجعية والفاشية وبالتالي الخط من قيمتها والتقليل من شأنها وجبروتها الذي تتفاخر به لسحق الجماهير المضطهدة. ولكن ما نلاحظه على القنوات الفضائية العربية هو الاستهزاء بمشاعر وأحاسيس المرأة والإنسان البسيط والطفل. وان قمنا بتصنيف تلك الأعمال فلا نضنفها إلا

ضمن المهازل التي لا تلبث أن تحط من تلك المشاعر الإنسانية. تلك البرامج التي تسفه عقل الإنسان.

إن ما تهدف إليه تلك الحكومات والأنظمة الرجعية القومية-الإسلامية من خلال توظيف تلك الوسائل الإعلامية والموارد الهائلة التي تنفق عليها أكثر مما تنفقه على المشاريع التي تخدم تلك الجماهير، هو لفت أنظار العامل الكادح والإنسان المضطهد إلى غير المشكلة الأصلية التي يعاني منها ومحاربة خداعه وتضليله بشتى السبل لإبعاده عن النضال من أجل حقوقه والقضاء على النظام الرأسمالي المسبب لكل الويلات والمآسي في هذا العالم. إن التغيير لا يأتي من الإيمان بالمعتقدات المتخلفة والرجعية أو اللجوء إليها في حالة العوز، ولا يأتي من إلغاء دور المرأة والخط من شأنها وكأنها هي خالقة كل تلك المآسي. ولا يأتي التغيير من إخضاع الطفل وإرهابه وتخويفه من حاضره ومستقبله، بل يأتي تغيير هذا الواقع المر من خلال النضال ضد كل تلك الترهات الإسلامية والتقاليد البالية والتي عفا عليها الزمن. إن تغيير هذا الواقع إلى عالم أفضل يليق بالإنسان يقع على عاتق الجماهير المتقدمة.

حرية، مساواة، حكومة عمالية!

نشاطات لجنة سويسرا للحزب الشيوعي العمالي العراقي

١- في يوم ١٣/١٠ شاركت لجنة سويسرا للحزب في مظاهرة جماهيرية بمشاركة (٦) الاف شخص في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر في أمريكا وضد الحرب والارهاب ونظمت هذه المظاهرة من قبل لجنة التصدي للحرب والارهاب والتي تتكون من أكثر من ٦٠ منظمة وجهات وأحزاب سياسية .

٢- في أيام ١٣ و ١٤ و ١٥/١٠ ضمن اجتماعات لجنة التصدي للحرب والارهاب في مدينة بيرن شارك كل من ((أسو جبار)) سكرتير لجنة سويسرا للحزب و((جمال كوشش)) سكرتير فدراسيون اللاجئين العراقيين فرع سويسرا ، وقدموا بجوشا حول الاسلام السياسي وضرورة الرد على هذه الجبهة الارهابية مع قطب الارهابي الامريكى ومحاولة ايجاد قطب ثالث واتخاذ لجنة التصدي للحرب والارهاب من اطاره الباسيفستي ، وبعد ذلك قدمت أطروحات وحلول الحزب الشيوعي العمالي حول الأحداث ١١/سبتمبر ومجراه كبديل للاوضاع في أفغانستان والوقوف في صف واحد

ضد الحصار الاقتصادي على الشعب العراقي والقضية الفلسطينية، وقطع جميع مساعدات الغرب وامريكا الى الاسلام السياسي ، وقد وقع جميع المشاركين في اللجنة بالموافقة على هذه الأطروحات . وقررت اللجنة تنظيم مظاهرة في يوم ١٢/٨ وأعلان البدائل حول الحرب والتصدي للتيارين الارهابيين الامريكى والاسلام السياسي وكان ضمن الموقعين كل من حزب الاشتراكي الديمقراطي السويسري وحزب الخضر السويسري وحزب العمل السويسري وعدد من المنظمات العمالية، وفي يوم ١٢/٨ وبحضور أكثر من ثلاثة الاف شخص بدأت مظاهرة في وسط مدينة بيرن متوجهة الى مبنى البرلمان السويسري وكان الشعار المرفوع للحزب (ندين بشدة السياسة الارهابية للدولة اسرائيل والمجموعات الاسلامية السياسية في فلسطين ونطالب بتأسيس الدولة الفلسطينية المستقلة فوراً) . (لا للارهاب الامريكى، لا للاسلام السياسي) وأمام مقر البرلمان السويسري ألقى ((بيمان كريم)) عضو لجنة سويسرا كلمة باللغة الفرنسية حول أوضاع المرأة الأفغانية وبدائل وحلول الحزب بهذا الصدد.وتم تحدث ((أسو جبار)) للمحطة الاذاعية SDA باللغة الألمانية حول أحداث ١١/سبتمبر والصراع بين القطبين الارهابيين الامريكى والاسلام السياسي والحصار الاقتصادي على الشعب العراقي والمسألة الفلسطينية . من الجدير بالذكر بأن هذه المظاهرة قد حظيت باهتمام اعلامي من قبل المحطات الاخبارية والصحافة المقروءة . وقد نشرت جريدة ((DER BUND)) السويسرية الواسعة الانتشار خبرا في صدر احدي صفحاتها بأن الحزب الشيوعي العمالي العراقي يطالب بتكوين الدولة الفلسطينية المستقلة .

٣- تحت شعار (لا للارهاب الامريكى، لا

للارهاب الاسلام السياسي) نظمت لجنة سويسرا للحزب باشتراك مع فيدراسيون اللاجئين العراقيين فرع سويسرا حملة لمدة ٤ أيام من يوم ١١/٧ الى يوم ١١/١٠ في مدينة زوريخ ، وأقيمت الحملة وسط مدينة وتم تزيين مكان التظاهرة بمجموعة من لافتات الحزب والفيدراسيون وأقيم معرض للبيوترات ومعرض التصوير الفوتوغرافي وكانت شعاراتنا الرئيسية المرفوعة هي:

* ندين الحرب بين امريكا والا سلام السياسي ، لا للارهاب الامريكى، لا للارهاب الاسلام السياسي، لا للارهابية .

* يجب رفع الحصار الاقتصادي على كاهل الشعب العراقي فوراً ودون قيد أو شرط .

* يجب وقف جرا تم امريكا وصدام حسين على الشعب العراقي .

* أمريكا كفي عن قتل الأطفال في العراق .

* ان حقوق الانسان ، حقوق المرأة، حقوق الأطفال ضمن حقوق الانسان العالمية، وان على البشرية جمعاء مسئولية حمايته هذه الحقوق. وتم توزيع أعداد كبيرة من بيانات الحزب حول الأحداث ١١ سبتمبر ووزعت عشرات النسخ من المقال (العلم بعد ١١ سبتمبر) لمنصور حكمت وبلغات مختلفة كردية، عربية، انجليزية، وتداولت عدد من الصحافة السويسرية والمحطات الاذاعية اخبار هذه الحملة والتظاهرة باهتمام كبير .

٤- نظمت لجنة سويسرا وباشتراك مع ٨ منظمات يسارية وضد الراسمية في مدينة بيرن وفي يوم ١١/٢٩ ندوة باللغة الألمانية تحت عنوان (الاسلام السياسي ودور الحصار الاقتصادي والمسألة الفلسطينية على الاسلام السياسي ، ومسار نمو واضمحلال الحركات الاسلامية السياسية في العالم والشرق الأوسط وأفغانستان) لكل من ناسك احمد عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي

العمالي العراقي ومينا احدي عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العمالي الايراني . وشاركت في هذه الندوة أكثر من ٥٠ شخصاً، وفي نهاية الندوة ردت ناسك احمد ومينا احدي على أسئلة المشاركين، ومن الجدير بالذكر ان مينا احدي تحدثت عن المظاهرة التي نظمت من قبل الحزبين في مدينة بون الألمانية بتاريخ ١١/٢٧ امام قاعة الكونغرس لأفغانستان وانتقادات الحزبين على الكونغرس وشرحت الأطروحات والتدليل للحزبين حول الوضع في أفغانستان وتم انتهاء الندوة بنجاح كبير .

٥- اجتماع مع الحزب الخضر السويسري : نظم الاجتماع في ٢٨/١١/٢٠٠١ وفي بنائية البرلمان السويسري وتكون وفدنا من كل من ناسك احمد عضو المكتب السياسي للحزب و اسو جبار وجمال كوشش و نيز سليم أعضاء لجنة سويسرا للحزب وتتكون وفد الحزب الخضر من هيرت تسوركيندن سكرتير حزب وبوامان عضو البرلمان السويسري وعضو كمسيون الأعمال الخارجية للسويسرا وتطرق الاجتماع لتصورات وحلول حزبنا حول قطبين الارهابيين والحلول حول الوضع في أفغانستان والمسألة الفلسطينية والحصار الاقتصادي على الشعب العراقي .

٦- اجتماع مع الحزب الاشتراكي الديمقراطي السويسري: عقد الاجتماع في يوم ٢٩/١١/٢٠٠١ في مدينة بيرن وفي مقر سكرتارية الحزب الاشتراكي الديمقراطي ، وترأست وفد الحزب ناسك احمد من طرف الحزب الاشتراكي الديمقراطي كاسر سوتر مسئول الأعمال الأسمى للحزب وتم البحث في أحداث ١١/سبتمبر والخلافتات بين القطبين الارهابيين الامريكى والاسلام السياسي وتم التأكيد على رفع الحصار الاقتصادي على الشعب العراقي وحل المسألة الفلسطينية

يجب إيقاف حمامات الدم الاسرائيلية والاسلامية فوراً! تنمة...

ان تاجيح وشحد سكاكين الصراع والنفخ باحط المشاعر والاحاسيس والكراهيات الدينية والقومية الاسرائيلية والعربية، اليهودية والاسلامية، لاتهدف الا الى اطالة امد عمر هذين الطرفين الموعلين بالرجعية ومناهضة كل ما يمت للتحجر والمساواة، لاتهدف الا الى وضع العوائق الجدية امام خلاص الانسان في فلسطين واسرائيل من هذا الكابوس. ان الحزب الشيوعي العمالي، وفي الوقت الذي يعبر عن عظيم استنكاره وشجبه لمثل هذه الاعمال الاجرامية، يؤكد مرة اخرى على ان سبيل تحرر جماهير اسرائيل وفلسطين من هذه الاوضاع والمصائب وتعايشهما السلمي رهن بولوج الجماهير التحررية الميدان وعدم سماحها برهن امنها وحياتها ومصيرها بايدي هاتين القوتين عدميتي الرحمة، رهن بكس نفوذ واثر هذين الطرفين الرجعيين، رهن بقلع الاتياب الشوفينية والعنصرية لحكومة اسرائيل وارساء دولة علمانية غير قومية وغير دينية، رهن باقرار دولة فلسطين المستقلة.

لا للارهاب الشوفيني لدولة اسرائيل!
لا للارهاب الاسلامي!
نعم لارساء دولة فلسطين!
الحزب الشيوعي العمالي العراقي
٣ كانون الاول ٢٠٠١

بلاغ صحفي صادر من سكرتارية المكتب السياسي للحزب الشيوعي العمالي العراقي حول: تنمة...

داخل كردستان. ومن المؤسف أن الهيئة الادارية للكونفرانس لم تطرح هذين القرارين امام الكونغرس للتصويت عليهما واقرارهما.

في الختام اقر الكونغرس بياناً متعدد الفقرات، كانت الكثير من فقراته وبنوده المتعلقة حول المسائل السياسية الحالية تتم عن موقف جيد وأيدناها وكنا على استعداد للتوقيع على بعضها ومساندتها بشكل منفصل ولكن نظراً لأن:

١- هذه الفقرات والبنود جاءت في بيان واحد مع فقرات وبنود لا تصادق عليها ولا تقرها وتتناقض مع مبادئنا السياسية، وكذلك تناقض الاطار العام للبيان والسياسة المهمة عليه مع نهجنا وخطنا السياسي.

٢- رغم أن هذا الكونغرس عقد بعنوان (السلام والديمقراطية وحل القضية الكردية)، الا أن بيانه لم يحتوي على أي حل لأي من تلك القضايا والمسائل المتعلقة بشكل خاص بالقضية الكردية وانها الحرب الداخلية، وحتى ما جاء في في البيان الختامي حول الحرب الداخلية لم يكن سوى تكرار للسياسات والحلول التي اثبتت لمرات عديدة عجزها وفشلها وورطت الجماهير في البقاء في حالة من الانتظار وترقب تكرار ما جرى.

لذلك لم يوقع وفد الحزب الشيوعي العمالي العراقي على البيان الختامي، وقد سعى وفد الحزب خلال يومي الكونغرس الاستفادة من هذه القناة لطرح صيغة مناسبة لحل القضية الكردية.

٢٠٠١/١٢/١٦

اختتام الكونغرس السنوي الثالث للحزب الشيوعي العمالي العراقي_ منظمة سويسرا

عقدت منظمة سويسرا للحزب الشيوعي العمالي العراقي كونغرسها السنوي الثالث في مدينته في ٢٠٠١/١٢/١١ في مدينة بيرن، وشارك في الكونغرس اعضاء الحزب ومؤيديه وجمع من مناصري الحرية. وقد تم افتتاح الكونغرس بدقيقة صمت على ارواح الرفاق الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل الاشتراكية والى روح الرفيق ((عمر رحيم)) (عضو المشاور السابق للجنة سويسرا للحزب) وتم بعد ذلك انتخاب رؤساء الكونغرس لبدء أعماله ل الكونغرس واتباعه أعماله . بعد قراءة ٤٠٠٠ رسالة تل التهنة الواردة من قبل الاحزاب والمنظمات ، استهلت (ناسك احمد) عضو المكتب السياسي للحزب ب كلمة افتتاحية

عاشت الحكومة
الاشتراكية
عاش الحزب الشيوعي
العمالي العراقي
الحزب الشيوعي
العمالي العراقي - لجنة
سويسرا
٢٠٠١/١٢/٢

الكونفرانس، وقدم ((اسو جبار)) تقريراً حول فعاليات ونشاطات الحزب للعام المنصرم ، وتلا ذلك حواراً مفتوحاً ومداخلات متبادلة من قبل ضيوف وأعضاء الحزب مع ممثل المكتب السياسي . وبعد الاستراحة قصيرة تابع الكونغرس شطر أعماله الثاني الخاص بالأعضاء الحزب، وطرح ناسك احمد بحثاً حول ((أعمال ومهام الحزب في الخارج)) ومن ثم قدم جمال كوشش بحثاً تحت عنوان ((نشاطات الحزب ضمن أوساط اللاجئين)) وتبادل الكونغرس بعد البحوث المقدمة مناقشات وطروحات حول سياسات الحزب في جميع ميادين النضال . وقد تمخض في نهاية الكونغرس اتخاذ مجموعة من القرارات الجديدة فيما يخص سياسة الحزب في سويسرا وعمله

معارضة حسب الطلب! تتمة....

والتخلف وتنامي اجواء الرجعية وشيوع التقاليد الذكورية والقيم الشاربية وتعميقها من قبل النظام البعثي؟ بالطبع انها عاجزة عن امتلاك اجابة شافية لكل هذه الاسئلة التي تثير في داخلها اسئلة اعمق واقعد وأكثر ملموسية.

وهي حقاً (FULL) ديمقراطية!! هي التي ايدت جريمة الحصار الاقتصادي المفروضة على جماهير العراق والتي راح ضحيتها حوالي مليوني انسان، ونفس هذه القوى هي التي غضبت الطرف عن اباداة الجماهير بسلاح الفتك جوعاً وحرماناً من الغذاء والدواء، ونفس هذه القوى هي التي هللت وتهلل للقتال والصواريخ "الذكية"!! التي تمطر موتاً على رؤوس العراقيين، ونفس هذه القوى هي التي ترفع عقيرتها، وهي مازالت بعد في المعارضة، في تعميق الشقاق بين السنني والشيعي وبين المسلم والمسيحي وبين الكردي والعربي وتجعل هذه الهويات الزائفة والمتناقضة مع مبادئ "اصالة الانسان" ركناً اساسياً في تعريف ايديولوجيتها وتحديد هويتها السياسية. فما الذي ترقبه جماهير العراق من مثل هذه المعارضة؟! نفس هذه القوى التي تسمى نفسها "معارضة"!! هي على استعداد على تقبيل يد الجرم "صدام حسين" وطمس كل خلافاتها معه لو أنه دعاها ولو لمرة واحدة للجلوس معه والحصول على بعض من فئات موافقه، بل ان اقصى امنيات البعض منها هو الرضا بأن تكون احزاب معترف بها قانونياً، اياً كان القانون وياً كان النظام الحاكم. وقد اقترن ظهور هذه القوى الى الواجهة بتساعد وتائر الصراع وتنامي حدة المواجهة بين النظام البعثي والادارة الامريكية ومدى التوازن القائم بين طرفي الصراع. فاذا كانت الكفة تميل لصالح امريكا فاننا نجد تلك القوى تتحول وتقوم وتعتد القوي الى الواجهة بتساعد وتائر الصراع وتنامي حدة المواجهة بين النظام البعثي والادارة الامريكية ومدى التوازن القائم بين طرفي الصراع. فاذا كانت الكفة تميل لصالح امريكا فاننا نجد تلك القوى تتحول وتقوم وتعتد الاجتماعات وتصدر البيانات وتمسك بصراحتها "المعارضة" للنظام البعثي الفاشي واجهة الصفحات الالول لصحفيها. واذا ما كانت تميل بالرجحان لصالح النظام البعثي نراها صامتة لا يظفر لها طرف ولا يرف لها جفن، متوقفة في شرفتها بعيدة عن الاضواء، تحلم باللمحة التي تعرض فيها خدماتها مجاناً لمن يريد ما عدا جماهير العراق التي لا يشملها هذا الامر.

هذه المعارضة التي تشكلت خلف الكواليس وتم طبخها في مطابخ مخابرات الدول الرجعية، لا تستطيع جماهير العراق، عمال وكادحي العراق، نسانه وشبابه، هضمها فلا هي انبثقت لتمثل امالهم وامانيهم المشروعة والعدالة، ولا هي تأسست لتحقيق مصالحهم الواقعية، ولا هي تبلورت في ظل تطلعاتهم لأفق تحرري انساني وتجتمع بر عادل يكفل لهم العيش الرغيد والحياة الحرة الكريمة. بناء على ذلك، لن تكون حياة الجماهير في العراق، في ظل تلك القوى، بأفضل حال منها في ظل النظام البعثي، فليس هناك من فرق بين الاثنين سوى في الوجوه وتوزيع الادوار. اذ أن النظام البعثي والمعارضة العراقية وجهان لعملة واحدة. وتجربة الجماهير في افغانستان واحلال المجاهدين محل وحوش الطالبان في ظل غياب بديل عمالي تحرري راديكالي وفي ظل التغيب التام لارادة الجماهير في صياغة مصيرها ومستقبلها بيدها، اكدت مجدداً مرارة السيناريو الامريكي للتغيير فقد احلوا مجرماً مجرم آخر واقفلوا الدائرة. وهذا ما يسعون لتحقيقه في العراق.

وباختصار شديد فان ما يسمى بـ "مجموعة الحرب" هو سيناريو آخر لفرض التراجع على حركة الجماهير الاحتجاجية ومحاولة لتحديد المسار الذي ستتجه فيه حركة الجماهير الساعية لاسقاط النظام البعثي خوفاً من أن تعصف تلك القوة العظيمة بكل آلة الرأع في العراق، في نفس الوقت هي محاولة من اجل بلورة ملامح بديل سياسي ونظام حكم موالي لأمريكا ويضمن لها تحقيق استراتيجيتها ويفعل دورها في صياغة المعادلات السياسية في المنطقة. انها خطوة أخرى نحو ادامة سيناريوهات الحرب والمجاعة وانعدام الحقوق والحريات الفردية والمدنية. ومثل هذه الخطوة لا يمكن احباطها الا بالحضور الفاعل للعمال والاشتراكية في مقدمة الصراعات الناجمة لصياغة مستقبل انساني مشرق لجماهير العراق وقلب موازين القوى لصالح الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية، تلك المثل والتطلعات التي تتمحور حولها حركة الجماهير المحتجة والساخطة في العراق.

استمرار الحصار الاقتصادي، استمرار للحرب بشكل آخر! ستنهي الحرب حتماً

سامان كويم

قتل عدداً أكثر من مليون انسان في العراق من قبل الولايات المتحدة و حلفائها "الشرفاء"! بسبب الحصار وإدامته وتجديده في كل مداوات مجلس الأمن الدولي. قرأنا وسمعنا تجديده قرار المجلس الأمن حول "المنظ مقابل الغذاء" في بداية الشهر الجاري. أصبح "الحصار" ساحة القتال والمنازلة بين القوى المفترسة على الصعيد العالمي، سياسة تبين فيها تغفن وعنهجية وغرسة هذا النظام الرأسمالي العالمي متمثلة بالأمريكان وحلفائهم. ان فرض وتحديد الوجبات الغذائية ونوعية جودتها وسعرات حرارتها بقوة السلاح، فرض وتحديد كمية المياه الصالحة للشرب وكمية التيار الكهربائي بقوة الطيران والصواريخ، فرض وتحديد الأدوية كما ونوعاً على المرضى من النساء الحوامل وعلى الأطفال بقوة السلاح ورقابة صارمة من قبل لجنة ٦٦١، فرض وتحديد نوعية المحلات والكنسب والتقويات الإعلامية بالبوابج والرقابة المستمرة،... الخ. إذن نحن أمام سياسة أكثر تشدداً وقمعاً، أكثر تعطشاً للدماء وللاضطهاد (الفالنج)، أكثر انفلتاً من عقلاها وأكثر توسعاً في وحشيتها ودمارها، من قبل الشركات العالمية والمتعددة الجنسيات، من قبل الرأسمال المالي العالمي المتمثل في الحكومات الغربية والأمريكية واليابانية... وهذا الوحش ليس فقط لايعترف بحقوق الانسان المقترحة من قبل حكوماتهم نتيجة للنضال الضاري الذي خاضته البشرية على مر التاريخ والمعترفة بها دولياً وأكثرية دول العالم تدعيها صورياً، بل لا يعترف حتى بالوجود الفيزيقي للإنسان إذا لم يدر ربحاً أو منفعة من أجل بقاء هذا النظام، إذن ليس أمام هذا النظام أي شيء مقدس سوى الربح والربح فقط، من أجل ذلك كل شيء مجاز. نحن نرى ذلك أمامنا وحلفنا ويسارنا وشمالنا وجنوبنا ويمينا كل

يوم وفي ارجاء العمورة باشكل مختلفة وتحت أسماء واللوان متعددة. لا ينتهي أو يبدأ كل شن للحرب، بل الحرب جزء من سياسة شاملة أو إستراتيجية معينة، نحن نرى في العراق وفي فرض الحصار عليه، هذه المسألة بالتحديد. الحصار الاقتصادي جزء من إستراتيجية وديمومة حرب الخليج بهدف تطهير منطقة الشرق الأوسط من الأباطوريات القديمة أي من بريطانيا وفرنسا وبعض البلدان الأخرى اللواتي لديهن بعض الإعتبار التاريخي في هذه المنطقة مثل روسيا، إخراج هذه القوى من المنطقة، لكي تصبح مكاناً مضموناً ١٠٠٪ للرأسمال الامريكي ونفوذ السياسي والاقتصادي، وتطبيق مبدأ مونرو في هذه المنطقة أيضاً، كما طبقته الحكومات الأمريكية المتعاقبة في قارة أمريكا الجنوبية. ان الصراع الحالي حول بقاء أو تعديل أو تشديد الحصار على العراق أو إزالته من قبل القوى المتصارعة عالمياً يوضع بما لايقبل الشك هذا المسعى المحوم من قبل أطراف عالمية ليلسط سيطرتها على هذه المنطقة وطرده الآخرين منها، خصوصاً بعد الأزمات المتتالية والمستمرة منذ سبعينات القرن الماضي وإكماش الساحة أو السوق العالمي أمام المنافسين الأقوياء. لو نظرنا إلى المقترحات أو القرارات أو حتى المقالات والكتب المختلفة والكتابات المأجورين، حول رأيهم على الحصار مثل "قرار المقترح باسم العقوبات الذكية، أو مداوات حول سلع مزدوجة الإستعمال أو عودة المنشئين الدوليين او..." تعبر عن هذه الحالة التي شرحناه آنفاً، أي أكل الوحوش الصغيرة من قبل الكبيرة ومحاولة الصغار للحصول على الأسمه والخصص، نرى ذلك في الموقف الفرنسي والروسي والصيني. ان احتياجات الجماهير في العراق، من مأكلاها ومشربها وتطلعاتها اليومية والمستقبلية مرهونة بهذا الصراع الدموي والضاري لو نظرنا إليها من زاوية هذه الحكومات والشركات العالمية وكتائبهم ومفكرهم المأجورين، بيد ان الأفق ليس حتمياً، هناك أصوات وأصوات قوية أيضاً لرده على هذا الأفق الانساني والهمجي على الصعيدين العالمي والأقليمي، تنادي برفع الحصار عن العراق فوراً.

رفع الحصار فوراً بدون قيد أو شرط
مطلب جماهيري على الصعيد العالمي:

ستنهي هذا الحرب عاجلاً أم آجلاً، والجماهير في العراق والقوى المتطلعة والمتحررة أمام ثلاثة احتمالات لإنهاء أو لرفع الحصار على العراق، أولاً/ إسقاط حكومة البعث من قبل الجماهير في العراق، وسحب السباط من تحت أقدام الحكومة الأمريكية، ثانياً/ إتفاق أو سياسة الجمع بين القوى المتصارعة عالمياً حول أمور شتى في منطقة الشرق

في تصاعد جديد للعمليات الارهابية التي تقوم بها الحكومة الاسرائيلية ومنظمات حماس والمجاهد الاسلامي، قتل امس ٢٧ اسرائيلياً وجرح مايقارب من ٢٥٠ شخص في عمليات انتحارية متفرقة جرت في مدن حيفا حيث قام انتحاري بتفجير حافلة لنقل الركاب، فيما جرت عمليات انتحارية وتفجيرية ثلاثة يوم امس الاول في مدينة القدس الغربية. وقد اعلنت منظمات حماس والمجاهد الاسلاميين مسؤوليتها عن الحادث على انها جاءت "انتقاماً لمقتل محمود ابو هنود القائد العسكري لكتائب القسام" ول"العمليات الاخيرة التي قامت بها اسرائيل".

بين مطرقة الارهاب الحكومي الوحشي للدولة الاسرائيلية الشوفينية القومية- الدينية وسندان العصابات الاسلامية البربرية لحماس والمجاهد، تحول الارباء والعزل من جماهير اسرائيل وفلسطين الى طعم هذه البربرية المنفلتة العقال. زرعوا الرعب والموت وانعدام الامن في كل زاوية من زوايا حياة ومعيشة الجماهير. لم يبق مكان لم تطاله الايدي الجرمية لكلا العصابات. تحولت المطاعم والمحافلات والاسواق والمناطق المكتظة بالسكان الى "مذابح جماعية". قرعت حكومة اسرائيل طبول الحرب وهي ترى ضوعاً امريكياً اخضر! ان جماهير اسرائيل وفلسطين لفي رعب وهلع شديدين جراء هذا الكابوس الجاثم على قلوبهم والذي لا يعرف حدوده ولاساعة خاتمته. يجب نجم هذا الرعب اليومي فوراً.

ان مسؤولية استمرار مسلسل الارهاب هذا يقع على عاتق اسرائيل نفسها التي هي دولة عنصرية حتى نخاع العظم، مناهضة للعرب، ارست سلطتها عبر اكثر من نصف قرن من الارهاب والاضطهاد الدموي بحق الفلسطينيين، دولة تعد الشوفينية احد الاركان الاساسية لسلطتها وحكمها. انها مسؤولة عن اقامة المذابح الجماعية وقتل الالاف الالاف من الفلسطينيين ومصادرة اراضيهم وحرق قرامهم وتهجير وتشريد الملايين. ان سلطة هذه الدولة لا يمكن ان تعيش يوماً دون شوفينيتها، دون قمعها وظلمها لجماهير فلسطين والانتهاك اليومي لحقوقهم وسلبها.

اما التيارات الاسلامية من امثال حماس والمجاهد، فهي عصابات مناهضة لكل ماهو انساني، مدججة بالمقدد الاعمى لكل ما هو اسرائيلي: اطفال، نساء، شيوخ. انها تيارات تتعزك على اوضاع الظلم هذه وتوظفها من اجل اهداف مناهضة لنفس جماهير فلسطين. انها لاستهداف رفع الظلم القومي، لاستهداف تحرر الجماهير من هذا الظلم. انها تستهدف السلطة والنفوذ لتقيم حكمها بكل ما ينظري عليه من قمع واستبداد ومصادرة الحريات والحقوق السياسية والمدنية وباللاص فيما يتعلق بالرامة. ان نموذج سلطتها الذي تسعى لاقامته على رقاب جماهير فلسطين لن يكون بافضل من الانظمة القروسطية لطالبان والجمهورية الاسلامية. ان بقاءها مديون للظلم الاسرائيلي. ان بقاء هذا الصراع هو اساس بقاء عمرها المشؤوم.

ان التيارات الاسلامية التي ترى مستقبلاً كالحا بعد ١١ ايلول، يعصف بها كابوس مربع، كابوس مسار ولوج قضية ارساء دولة فلسطين واحلال السلام في الشرق الاوسط، بعد ١١ ايلول، مرحلة جديدة تتمثل باقرارها على الصعيد العالمي بكونها مسالة لاحتتمل التاجيل. انها ترى في ذلك ناقوس خطر عزلتها وانزواؤها وهي تعذت من هذا الصراع. ان لغلتها هذه تهدف الى عدم جعل هذه القضية تغلت من بعدها. ولهذا، فان لكل من هذه التيارات وحكومة شارون على السواء مصلحة في قلب هذا المسار. انهما ينحران قضية فلسطين، ومعها الجماهير التواقئة لإنهاء هذه الاوضاع المريرة، على مذبح مصالحهما الرجعية القذرة. يجب تفويت الفرصة على سعيهما هذا.

الأوسط، بما فيها إتفاقيهم على رفع الحصار بشروط معينة حول نوعية تغيير الحكومة في العراق مثل التنصيب قصي صدام حسين في مكان والده وبعض التغييرات الجزئية في الدستور والقوانين، أو طرد القوى المنافسة الضعيفة من قبل الأمريكيين، ثالثاً/ رفع الحصار بقوة الإحتجاجات الجماهيرية والعمالية على صعيد العالمي وذلك بتنظيم هذه الحركة المتبعثرة والمتشتتة وشنحها بأفق سياسي وإنساني واضح. نحن أمام هذه السيناريوات المختلفة. ان القوى الرجعية كافة على الصعيد العالمي أو الإقليمي تغف في النقطة الثانية، لكننا نتطلع إلى رفع الحصار من جانب الحركات الجماهيرية الإعتراضية، نتطلع إلى تنظيم وقيادة هذه القوى على الصعيد العالمي وإقامة تنظيمات وشبكات واسعة وكبيرة لرده على هذه السياسة الوحشية بحق الإنسان في العراق. نحن كحزب شيوعي عمالي، نحن كجيب جديد للماركسية في بداية الألفية الثالثة، ليس أمامنا سوى أن نختر تنظيم هذه الحركة الواسعة على صعيد العالمي، ونصبح جزءاً بل جزءاً طليعياً فيها، لدينا تجربة وخبرة وممارسة في هذا الميدان، إذن ليس أمامنا سوى أن نعزز هذه الحركة وشنحها بأفق إنساني وأمي، أفق بعيد عن "الوطنية" وذهنية المثقفين اليساريين في الغرب المتشعبة بالروح السلبية ونظرة الأستشراق المعكوس، كما رأينا في الحركات الإحتجاجية التي عممت أوروبا وأمريكا ضد الهجمات الأمريكية على أفغانستان. أفق إنساني أمني يطالب برفع الحصار فوراً ومطالباً بإسقاط حكومة البعث أيضاً، يطالب برفع الحصار فوراً ومطالباً بخروج القوات الأمريكية من الخليج أيضاً، يطالب برفع الحصار فوراً ومطالباً بإقامة حكومة بديلة تعبر عن إرادة الجماهير وتطلعاتها في العراق، يناضل من أجل رفع الحصار ويناضل ضد قتل النساء وقطع رؤسهن في العراق، يناضل من أجل رفع الحصار ويحتج ضد ممارسات الحركات الرجعية في العراق، يناضل ضد الحصار ويطالب بإقامة إستفتاء جماهيري عام وحر في كردستان العراق، نحن وقوانا في الخارج أمام هذه الوظيفة الحساسة. علينا أن نقوم بها وأسمها علينا أن نكون جزءاً طليعياً فيها. إذن نحن كحزب وكماركسي في هذا العصر علينا أن نقوم بواجبنا، خصوصاً نحن أمام قوى أكثر رجعية في المعارضة الرجوازية في العراق، نحن نعيش في ظرف ليس فيه خلاف بين المعارضة والحكومة حول رجعيتهما ومناهضتهما للجماهير إلا في التفاصيل. ليس من حقنا أن نتطلع إلى رفع الحصار عن العراق بقوانا وجرمنا وتنظيمها عالمياً؟

يجب إيقاف حمات الدم الاسرائيلية والاسلامية فوراً!

ان مسؤولية استمرار مسلسل الارهاب هذا يقع على عاتق اسرائيل نفسها التي هي دولة عنصرية حتى نخاع العظم، مناهضة للعرب، ارست سلطتها عبر اكثر من نصف قرن من الارهاب والاضطهاد الدموي بحق الفلسطينيين، دولة تعد الشوفينية احد الاركان الاساسية لسلطتها وحكمها. انها مسؤولة عن اقامة المذابح الجماعية وقتل الالاف الالاف من الفلسطينيين ومصادرة اراضيهم وحرق قرامهم وتهجير وتشريد الملايين. ان سلطة هذه الدولة لا يمكن ان تعيش يوماً دون شوفينيتها، دون قمعها وظلمها لجماهير فلسطين والانتهاك اليومي لحقوقهم وسلبها.

ان التيارات الاسلامية من امثال حماس والمجاهد، فهي عصابات مناهضة لكل ماهو انساني، مدججة بالمقدد الاعمى لكل ما هو اسرائيلي: اطفال، نساء، شيوخ. انها تيارات تتعزك على اوضاع الظلم هذه وتوظفها من اجل اهداف مناهضة لنفس جماهير فلسطين. انها لاستهداف رفع الظلم القومي، لاستهداف تحرر الجماهير من هذا الظلم. انها تستهدف السلطة والنفوذ لتقيم حكمها بكل ما ينظري عليه من قمع واستبداد ومصادرة الحريات والحقوق السياسية والمدنية وباللاص فيما يتعلق بالرامة. ان نموذج سلطتها الذي تسعى لاقامته على رقاب جماهير فلسطين لن يكون بافضل من الانظمة القروسطية لطالبان والجمهورية الاسلامية. ان بقاءها مديون للظلم الاسرائيلي. ان بقاء هذا الصراع هو اساس بقاء عمرها المشؤوم.

ان التيارات الاسلامية التي ترى مستقبلاً كالحا بعد ١١ ايلول، يعصف بها كابوس مربع، كابوس مسار ولوج قضية ارساء دولة فلسطين واحلال السلام في الشرق الاوسط، بعد ١١ ايلول، مرحلة جديدة تتمثل باقرارها على الصعيد العالمي بكونها مسالة لاحتتمل التاجيل. انها ترى في ذلك ناقوس خطر عزلتها وانزواؤها وهي تعذت من هذا الصراع. ان لغلتها هذه تهدف الى عدم جعل هذه القضية تغلت من بعدها. ولهذا، فان لكل من هذه التيارات وحكومة شارون على السواء مصلحة في قلب هذا المسار. انهما ينحران قضية فلسطين، ومعها الجماهير التواقئة لإنهاء هذه الاوضاع المريرة، على مذبح مصالحهما الرجعية القذرة. يجب تفويت الفرصة على سعيهما هذا.

أئتلاف اليمين الاسرائيلي مع الاسلام السياسي، صراع المصير

عبدالله صالح



رسمتها اتفاقيات اوسلو بقاؤهما
رهن ببقاء حالة العداء بين
العرب واسرائيل لذا تمادوا في
غيبهم واطلقوا العنان لعملياتهم
الانتحارية غير آبهين بجياة
الابرء اولاً، وبما ينتج عنها
من اوضاع خطيرة قد تخرج المنطقة
الى دوامة الحروب ثانياً، ذلك
لانهم ببساطة ينهلون من النبع
الذي فجره الاسلام السياسي في
ايران ومن تجربة حزب الله في
لبنان، فهم يعلمون علم اليقين
بان الضربة التي تلقاها الاسلام
السياسي أثرت وستؤثر بقوة
على وجودهم لذا يستنفرون كل
القوى من اجل معركة الوجود
هذه.

اذا فكلا الطرفين يحققان في
النهاية غاية واحدة، ألا
وهو الصراع من اجل البقاء
لانهما يعلمان بان وجودهما في
عالم خالي من الضغائن والاحقاد
خالي من الارهاب، مستحيل،
وهذا هو دور الحركات السياسية
القومية والدينية بشكل عام
فهي تركب موجة الاحاسيس
القومية والدينية من اجل
استمرار سوقها السياسية واذا
ما تعرضت هذه المصالح لخطر
الفناء فهي ترمي بكل ثقلها
الى الساحة غير آبهة بمصلحة
شعبها لانها في الاساس لا تعبر
عن أماني وطموحات تلك
الشعوب.

لقد آن الاوان للشعبين
الفلسطيني والاسرائيلي ان يقولوا
كلمتهما ويرسما اهدافهما
توازن القوى والمعادلات الدولية
وبالخاص الدعم الامريكسي
الصريح والواضح دفعة لهذه
السياسة الارهابية.
اما الطرف الآخر، اي الاسلام
السياسي ممثلاً بمركتي حماس
والجهاد هما كذلك لا يميلان
مشروعاً سياسياً سوى القضاء
على العملية السلمية التي

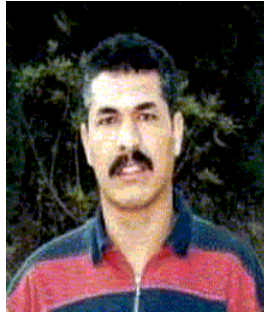
معارضة حسب الطلب! حول المساعي الامريكية لانشاء "مجموعة الحرب" في المعارضة العراقية

يوسف محمد

yousif_ma@yahoo.com

يبقى الشأن العراقي ملفاً ساخناً يثير
اسئلة شائكة، فضلاً عن ما يثيره من
انتقادات حادة واختلافات. ويبقى الملف
العراقي احدى أهم العقد التي تواجهها
الادارة الامريكية، ديمقراطية كانت او
جمهورية، والهم الذي يؤرقها منذ أكثر من
عقد من الزمان. ولهذا سعت الادارة
الامريكية، أثناء صراعها مع النظام
البعثي، الى استخدام كافة الوسائل
الممكنة والمتاحة، لفرض أكبر ما يمكن من
التراجع على النظام البعثي في صالح تثبيت
استراتيجيتها ودورها في صياغة الأوضاع
السياسية في المنطقة وإعادة ترتيب توازنات
القوى بما يصب في مجرى تحقيق مصالحها
على كافة الصعد وفي مختلف الميادين. الا
أنها واجهت، مع ذلك، تحديات كبيرة وكان
الفشل النتيجة النهائية للكثير مما خطت
له، لهذا سار الصراع الامريكسي-البعثي بين
تعرجات والتفافات وقطع في مسار تقدمه
مراحل مختلفة بين صعود وانحدار وتساوع
وسيط. وفي خاتمة المطاف بقي الدور
الامريكسي محدوداً ازاء العراق وقاصراً عن
امتلاك اجابة حاسمة.

وكان لأحداث الحادي عشر من ايلول أن
اثارت مجدداً الجدال داخل الادارة الامريكية
بصدد الملف العراقي، ومنحت زخماً جديداً
لغلق هذه البوابة المشرعة، منذ زمن
طويل، على مختلف الاحتمالات. ولهذا فان
الادارة الامريكية، وفي مجرى سعيها
لاستنساخ السيناريو الافغاني وتطبيقه في
العراق، بدأت، ضمن الاعداد لطبقتها
الفاسدة، بالتفات الى المعارضة البرجوازية
العراقية. فقد حملت جعبة الانباء، ضمن
الركام المهائل من الانباء الكثيرة عن
العراق، نبأ سعي المسؤولين الامريكيين
لتفعيل المعارضة العراقية من خلال انشاء
تحالف واسع يطلق عليه تسمية "مجموعة
الحرب" ويضم في تركيبته مجموعة من
الضباط العسكريين الحاربين وبعض



الشخصيات والتنظيمات التي جمدت
نشاطها فيما يسمى بـ"المؤتمر الوطني
العراقي-INC". وكانت اول ردود افعال
هذا الاخير أن اعلن قاداته أن تشكيل
"مجموعة الحرب" يستهدف اضعاف
تنظيمهم، دون ذكر للاسباب.

الا أن هذا التوجه الجديد لدى الادارة
الامريكية يأتي، كما تشير الانباء، بعد
اختلاس جماعة "المؤتمر الوطني العراقي"
لأموال من المساعدات المالية الامريكية
المخصصة ضمن ما عرف بـ"قانون تحرير
العراق!!" المجبض والذي اقضه الكونغرس
الامريكسي اواخر عام ١٩٩٨. وكمحاوله
لخلق مناصب بديل "للمؤتمر الوطني
العراقي".

ان انشاء ما يطلق عليه بـ"مجموعة الحرب"
وخلق جبهة جديدة للمعارضة العراقية، في
الوقت الذي يشكل مؤشراً آخر على أن
امريكا بصدد بلورة لاملاح طريقتها
القادمة وصيدتها المرتقب من اجل
استعراض عضلاتها وفرض صفحة اخرى
من العسكرية والغرسة على جماهير
العراق، فانه في نفس الوقت دليل عجز
الادارة الامريكية عن إيجاد صيغة مناسبة
من منظار مصالحها واستراتيجيتها في
المنطقة في التعامل مع الملف العراقي. فقد
واجهت الولايات المتحدة الامريكية تحديين
رئيسيين ضمن جملة من التحديات في حسم
الصراع مع النظام البعثي. وتمثل هذان
التحديان في كيفية تحقيق التغيير المرتقب في
العراق والبديل المقترح ليحل محل النظام
البعثي.

وازاء التحدي الاول ونقص كيفية التغيير
فان اساليب التغيير تنوعت وتعددت
وأمدت من الانقلاب العسكري وصولاً
الى الانتفاضة المسلحة المدعومة بعمليات
عسكرية امريكية. وهنا واجهت الادارة
الامريكية مجدداً عدم وجود قوة معارضة
مقتدرة تدور ضمن الفلك الامريكسي لايجاز
هذه المهمة. فقد كانت تعلم أن الشراذم في
المعارضة العراقية ليسو سوى قوى هامشية
مقطوعة الجذور وعاجزة عن التأثير
والتغيير. ولم تكن عملية ابراز هذه القوى
الى الواجهة وامدادها بالدعم واغداق
الاموال عليها سوى جزء من مفردات
صراعها مع النظام البعثي، وما كان لقوى
المعارضة العراقية من دور تمارسه سوى أن

تكون ورقة ضغط تسدخها الادارة
الامريكية، رغم انها تدرك ضعف هذه
الورقة، شأنها شأن سياسة "الاحتواء
المزدوج" وسياسة "الملاذ الأمن".
اما فيما يتعلق بالتحدي الآخر ونعني
البديل المقترح، فان الادارة الامريكية
واجهت حقيقة انها لا يمكن أن تطيح بسلطة
الحركة القومية العربية في العراق، لأن من
شأن هذا أن يخلق لها مشاكسات وعقد
أخرى هي في غنى عنها، ولذلك هي ترى
أن بقاء البعث في السلطة هو افضل
الخيارات بالنسبة لها. ولهذا راحت تركز
جهداها على مسألة اجراء تغيير فوقي

يبلغني قطع دابره بأي ثمن كان.
وبنظرة على تركيبة القوى في المعارضة
العراقية يتبين لنا، فورا، جوهر تلك القوى
وماهية المصالح التي تتعقبها والاتق الذي
تطرحة امام المجتمع العراقي. وسوف لن
تدفعنا الحاجة لقراءة برامجها السياسية
وخطتها لمستقبل العراق السياسي لتعرف
من أي معدن هي. فمن المقرر أن يجتمع
بعثيو الامس وأزلام النظام سابقا الذين
شاركوا النظام البعثي جرائمه وممارساته
القائصة واستبداده المطلق وضباط الجيش
الذين تناقضت مصالحهم في مرحلة معينة
مع "زعيمهم القانسد!!" بالاضافة الى
السذج اللاهثين وراء الامتيازات والدائرين
في الفلك الامريكسي في ائتلاف للأطاحة
برأس الدكتاتورية في العراق ويسمون
انفسهم معارضة. فيالسخرية الاقذار!!
وماذا يريدون؟! انهم يريدون تحقيق تغيير
"ديمقراطي!!". وليس معلوما كيف هو
تغييرهم "الديمقراطي"؟! فهل ياترى
بأماكن مثل اولئك الشراذم الاعتراف، في
عراق المستقبل، بحق الجماهير بنظام حكم
حر وعلماني لا يعرف الناس على أساس
هوياتهم القومية والدينية والمذهبية وعلى
اساس جنسهم ولونهم وانتماءاتهم
السياسية في علاقتهم بالدولة؟ هل
بامكانهم ضمان تحقيق المساواة التامة بين
المواطنين وجعل ذلك المبدأ الأساس في
تعريف معنى المواطنة؟ هل بامكانهم
تحقيق المساواة التامة بين المرأة والرجل؟ هل
بامكانهم الغاء قوانين العمل البعثية
وصياغة قوانين عمل تقدمية تقر وتعترف
بالهوية الطبقية للعمال وحقهم في التجمع
والاضراب والتحرز والتنظيم؟ هل
بامكانهم الاتيان بقوانين احوال شخصية
وقوانين مدنية وقوانين عقوبات تستند الى
المعايير الانسانية لتنظيم العلاقات بين
البشر؟ هل بامكانهم ضمان تحقيق حرية
النشاط السياسي واطلاق الحريات المدنية
والفردية؟ ما هو سبيل حلهم لقضايا الجهل

عنوان صفحة الحزب على الانترنت::

www.wpiraq.org

عناوين الاتصال بالحزب:

W.P.C.I P.O box 1211 17224 Sundbygerg Sweden.	A.K.P.I Postfach: 160244 10338 Berlin. Germany.	P.O box: 7926 London SE1 2ZG England.	P.O box: 491 Don Mills Postal Station Toronto, Ont. M3C 2T4. Canada.	ISTY PL6 00501 HKI Finland.	P.O. Box 324 Paramatta 2124 N.S.W Australia.
---	--	---	---	-----------------------------------	---